الولايات المتحدة الأمريكية وحركة القرصنة في البحر المتوسط ١٧٨٣-1800

د/ خالد عبدالله الباطني

مقدمة

شهد القرن السابع عشرنشاطا للقراصنة الأتراك والعرب والبربر في شمال إفريقيا تمثل في توجيه العديد من الغارات ضد السفن الأوروبية المبحرة في المتوسط. لقد مارس الأتراك والعرب والبربر، الذين كانوا يخضعون لمظلة الحكم العثماني ويتمتعون بصنف من الاستقلال الذاتي آنذاك، القرصنة وسموها "جهادا"، وأطلقوا على أنفسهم اسم "المجاهدين". وكانت معظم هجماتهم موجهة ضد السفن الأوروبية، فيأسرون السفن والبضائع والأفراد، ويبيعونهم عبيدا أو يطالبون بفدية مقابل فك أسرهم. لم تكن جميع هجمات القراصنة/المجاهدين ضد الأوروبيين فقط،فبعضها طال السفن القادمة من العالم الجديد، أي أمريكا. ففي عام ١٦٢٥ وقع أول اعتداء عندما شن القراصنة المغاربة هجوما على إحدى السفن القادمة من المستعمرات الأمريكية. وتكرر ذلك عام ١٦٧٣ عندما استولى القراصنة الجزائريون على سفينة من مستعمرة ماساتشوستس في وقت كانت تخوض فيه الجزائر حربا مع بريطانيا.[١]

إن حركة القرصنة التي شهدهاالبحر المتوسط ما هي إلا امتداد للحروب الدينية بين منطقة شمال إفريقيا والممالك الأوروبية بقيادة إسبانيا، والتي بدأت في القرن السادس عشر حين حاولت إسبانيا غزو شمال افريقيا،فأدى ذلك إلى حركة قرصنة استمرت زهاء قرنين ونصف من الزمن.[٢]وأصبحت هذه الحركة جزءا مهما من النظام الاقتصادي والسياسي للمنطقة.[٣]استفادت المستعمرات الأمريكية من تجارتها عبر المتوسط، فسدس صادرات محصول القمح والطحين وربع تجارة السمك المجفف كانت تمر عبر المنطقة،[٤]بالإضافة إلى الخمور والأرز والأخشاب والمطاط والبصل.وقدِّرت قيمة الصادرات في عام ١٧٠٧ بـ ٧٠٧ ألف جنيه. أما الواردات، فقدرت قيمتها بـ ٢٢٨,٨٦٢ جنيه، وضمت النبيذ والملح والزيت والجلود المغربية.[٥]ضمنت بريطانيا سلامة سفنها بفضل قوتها البحرية والعطايا والمنح السنوية لدول شمال إفريقيا،والتي بلغت ٢٨٠ ألف دولار. ووفرت جوازات لسفن المستعمرات الأمريكية للمرور دون مضايقاتفي أغلب

---

[١] Allison, J. Robert, **The Crescent Obscured The United States and the Muslim World 1776–1815**, University Of Chicago Press, Chicago, 2000, xiv.

[٢] التر، عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في أفريقيا**، ترجمة: عامر، محمود علي، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٩، ص ١٧.

[٣] Irwin, Ray Watkins: **The Diplomatic Relations of the United States With the Barbary Powers**, **1776–1816**, New York University: 1930 PhD. Dissertation .p 11.

[٤] Daly. W. Robert: **Diplomatic Relations of the United States with the Barbary Coast**, **1790–1801**, Loyola UniversityChicago: 1940 Master Thesis .p 15.

[٥] Irwin, Ray Watkins: The Diplomatic Relations of the United States With the Barbary Powers, 1776-1816, New York University: 1930 PhD. Dissertation .p 24.

الأوقات. فتراوح عدد السفن بين الثمانين والمئة،وقدّرت حمولتها بعشرين ألف طن و ١٢٠٠ بحار في السنة، موجهة للتجارة عبر البحر المتوسط.[٦]

استمرت السفن الأمريكية في الإبحار تحت الحماية البريطانية لأن المستعمرات الأمريكية كانت تابعة في الأصل للتاج البريطاني، وتمتعت السفن القادمة من أمريكا بالحماية حتى عام ١٧٧٦ حين أعلنت ١٣ مستعمرة الاستقلال عن بريطانيا.آنذاك بدأت العديد من التحديات السياسية والعسكرية والاقتصادية تواجه هذا الكيان الناشئ، كانت أبرزها مع منطقة شمال إفريقيا،تحديدا طرابلس وتونس والجزائر التي كانت خاضعة للمظلة العثمانية، والمغرب التي كانت مملكة مستقلة.

في عام ١٧٧٦ بدأت الولايات العثمانية في شمال إفريقيا ومملكة المغرب بمهاجمة السفن التجارية القادمة من أمريكا بعد أن غابت عنها الحماية البريطانية،أضف إلى ذلك أن المستعمرات الأمريكية كانت في حالة حرب مع بريطانيا. وفي عام ١٧٧٦ طلبت الحكومة الفدرالية المؤقتة من ملك فرنسا لويس السادس عشر أن يقدم الدعم للأمريكان خلال ثورتهم وأن تتعهد فرنسا بحماية السفن الأمريكية المبحرة في المتوسط ورد غارات قراصنة شمال إفريقيا. وافق لويس السادس عشر في عام ١٧٧٨ على دعم الثورة الأمريكية، وعقدت معاهدة تعاون بين الطرفين، إلا أنها لم تتضمن أي بند بخصوص الحماية ضد الخطر الشمال إفريقي. في الحقيقة أرادت فرنسا أن تستأثر بتجارة المتوسط، ورفضت طلب الحماية المقدم من أمريكا خوفا على تجارة مدنها الساحلية، مثل تولون ونيس ومرسيليا، التي كانت ستواجه منافسة من السفن الأمريكية.[٧]وفي الوقت نفسهأرادت فرنسا تجنب أي تعقيدات دبلوماسية مع دول شمال إفريقيا. لكن لويس السادس عشر تعهّد للولايات بأنهسوف يستخدم نفوذه للتوسط مع هذه الدول.[٨] وبعد توقيع المعاهدة بين فرنسا والحكومة الفدرالية المؤقتة، اعترف ملك المغرب مولاي محمد باستقلال الولايات، وأعلن أن السفن الأمريكية مرحب بها في بلده،فقد كان يتطلع إلى توسيع نطاق تجارة موانئه. وبموجبه، في عام ١٧٧٩ اقترح التاجر الفرنسي دي أوديبرتكايD'AudibrtCaille،وهو أحد المقربين من ملك المغرب والحكومة الأمريكية،على الكونغرس الأمريكي تقديم هدية للملك المغرب. لكن تم تجاهل رسالته. فلم يرغب الكونغرس الأمريكي في التواصل مع ملك المغرب عبر الفرنسين، بل أراد ذلك من خلال ممثلي أمريكا في فرنسا، وهم بنجامن فرانكلن Benjamin Franklin وجون آدمزJohnAdams وآرثر لي Arthur Lee.[٩] تقدم هؤلاء بتوصيات للكونغرس تنص على

---

[٦] تكر، جلين: **معارك طرابلس بين الأسطول الليبي والأسطول الأمريكي في القرن التاسع عشر**،طرابلس ليبيا: مكتبة الفرجاني، ص ٩٨.

[٧] Manis, Brett, Free To Beg Or To Fight Thomas Jefferson and Relations With Barbary, 178-1805, Oklahoma City University, 2006, Master Thesis, p. 19

[٨] Wilson, E. Grary:"American Hostages in Moslem Nations 1784-1796: The Public Response", **Society of The Historians of the Early Republic**: University of Pennsylvania press, vol.2, No.2, summer.1982, p.124.

[٩] Wilson, E. Grary: "American Hostages", p.124.

ضرورة تقديم هدايا لزعماء دول شمال إفريقيا،فتجاهل الكونغرس الأمر مرة أخرى. ولم تكترث حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بموضوع المغرب ودول شمال إفريقيا إلا في عام ١٧٨٤، ما أدى إلى عواقب وخيمة.وخلال الست عشرة سنة القادمة عانت حكومة الولايات المتحدة من الإخفاق في إقامة علاقات دبلوماسية ناجحة مع دول شمال إفريقيا،فكان لهذا تداعيات سياسية واقتصادية ودبلوماسية على المستويين الدولي والوطني الأمريكي.

تهدف هذه الدراسة إلى تقفي أثر جذور علاقة الولايات المتحدة الأمريكية معمنطقة شمال إفريقيا في الفترة الممتدة من عام ١٧٨٤ إلى عام ١٨٠٠، وإظهار مدى تأثرها بها. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، سوف نقارب الموضوع بعمق،فنناقش تطور علاقةالولايات المتحدة مع منطقة شمال إفريقيا بالتفصيل، ونكشف عن التحديات التي واجهتها، ونبيّن طبيعة التأثيرالذي خلفه هذا التعامل على الطرفين. تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها اعتمدت بشكل أساسي على وثائق حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وعلى أهم وأحدث الدراسات العربية والإنجليزية المتعلقة بالموضوع. وعليه، فإنها تشكل مساهمة مهمة للمكتبة العربية من منظور جديد. إن الأطروحة الأساسية التي تتبناها هذه الدراسة هي أن تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع منطقة شمال إفريقيا من عام ١٧٨٤ إلى عام ١٨٠٠ حفّز الصراع الداخلي بين السياسيين الأمريكان في وقت كان فيه النقاش محتدما حول شكل الحكومة وصلاحيات الدستور،ما أدى إلى تداعيات دبلوماسية ألقت بظلالها على طبيعة العلاقات الأمريكية مع دول أوروباالتي كان لها أيضا مصالح في منطقة البحر المتوسط. وتبرهن هذه الدراسة كذلك على أن تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع منطقة شمال إفريقيا كان له تأثير عميق مسّ المجتمع الأمريكي على مستويات عدة. فمن جهة، عقّد العلاقات الدبلوماسية للولايات المتحدةوانعكس على الحياة السياسية الداخلية،ومن جهة أخرى خلق توترا بين الأحزاب السياسية وبين الحكومة الفدرالية والشعب.

بدأت حرب الاستقلال الأمريكية في عام ١٧٧٦، واستمرت زهاء سبع سنوات، إذ حارب الثوار الأمريكان القوات البريطانية حتى عام ١٧٨٣ حين تم التوقيع على معاهدة باريس التي أنهت الحرب واعترفت بموجبها بريطانيا بالولايات المتحدة الأمريكية دولة مستقلة. استنزفت حرب الاستقلال موارد الولايات الأمريكية،فحاولت بشكل سريع أن تستأنف تجارتها في البحر الأبيض المتوسط، لكن معضلة القرصنة كانت لها بالمرصاد. في عام ١٧٨٣ حاول بعض القراصنة الجزائريون اللحاق بالسفن الأمريكية المبحرة قرب البحر المتوسط،إلا أنها نجت منهم. وساد اعتقاد بين الأمريكيين مفاده أن البريطانيين كانوا يدفعون للقراصنة للإغارة على السفن الأمريكية لأن البريطانيين في حرب مع الولايات المتحدة.[١٠]

حاولت الولايات المتحدة عقد معاهدات مع دول أوروبية عدة، مثل هولندا وفرنسا وبريطانيا بغرض الحماية أو التوسط لهاعند دول شمال إفريقيا. وفي عام ١٧٨٢ وافقت هولندا على مساعدتهاعلى عقد معاهدات مع دول شمال إفريقيا،إلا أن الاتفاق لم

---

[١٠] Manis, Brett, **Free To Beg Or To Fight Thomas Jefferson and Relations With Barbary, 178–1805**, Oklahoma City University, 2006, Master Thesis, p. 26

يتضمن أي حماية للسفن الأمريكية. وحاولت أمريكا أيضا مع بريطانيا لاستئناف حماية السفن الأمريكية بعد معاهدة باريس ١٧٨٣، لكن دون جدوى. أما الفرنسيون فرفضوا تقديم الحماية للسفن الأمريكية.[١١] وفي الواقع، كانت مصلحة بريطانياتقتضي عدم نجاح التجارة الأمريكية في المتوسط، والأمر ذاته ينطبق على فرنسا التي لم تظهر رغبة في مساعدتها خوفا على تجارة موانئها.[١٢]

بداية الخطر الشمال إفريقي

مع تكرر خيبات الأمل استأنفت الولايات المتحدة نشاطها التجاري البحري مع دول أوروبا من دون حماية أو إبرام أي صنف من المعاهدات مع دول شمال إفريقيا. وفي ضوء ذلك، بدأت أول أزمة دبلوماسية وتجارية عام ١٧٨٤ حين استولى القراصنة المغاربة على السفينة الأمريكية "بيتسي"Betsyالتي كانت حمولتها تزن ٣٠٠ طنا، وتبحر بين مدينة بوسطن الأمريكية وجزر الكناري.[١٣]ناشد بعض الدبلوماسيين الأمريكيين في أوروبا الكونغرس بالإسراع في عقد معاهدات مع دول شمال إفريقيا، لكن جرى تجاهلها لانشغال الكونغرس بحرب الاستقلال. وبعد الاستقلال، انشغل الكونغرس بشكل الحكومة الأمريكية، وكان من الصعب على ١٣ ولاية أن تعمل بطريقة منسجمة. وفي ظل هذه الظروف، حاولت الولايات المتحدة في عام ١٧٨٤ أن تتواصل مجددا مع دول أوروبا،فأرسلت توماس جفرسونThomas Jefferson ممثلها في فرنسا ليقنع إسبانيا والبرتغال ونابولي والدنمارك والسويد وفرنسا بتشكيل حلف مع الولايات المتحدة يتكون من مجموعة سفن ترابط في البحر المتوسط لحماية السفن التجارية،لكن العرض الأمريكيلاقى الرفض.[١٤]وقد قام ملك المغرب مولاي محمد (١٧٥٧- ١٧٩٠) بأسر السفينة الأمريكية "بيتسي"كي يلفت انتباه الولايات المتحدة الأمريكية نحوه، لأنه سبق أن اعترف باستقلالهاعام ١٧٧٨ وأراد إقامة علاقة تجارية ودبلوماسية معها. تجاهل الكونغرس الأمريكي طلب المغرب وتأخرت الولايات المتحدة في إرسال مبعوث رسمي، وعلى إثر ذلك قام الملك بأسر السفينة كي يتم إرسال مبعوث دبلوماسي أمريكي إليه.[١٥] في ظل المشاكل الداخلية التي عصفت بالحكومة الأمريكية أوكل الكونغرس إلى توماس جفرسون Thomas Jefferson وجون آدمز John Adamsمهمة التوصل إلى حل، وتم تشكيللجنةعرفت باسم "مفوضي السلام"The Barbary PeaceCommissioners. استطاعت الحكومة الإسبانية التوسط بين الولايات المتحدة

---

[١١] رايت، لويس. ماكليود، جوليا: **الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر عرض تحليلي وسرد مفصل لحروب الولايات المتحدة ضد دول شمال إفريقيا ١٧٩٩-١٨٠٥**، ترجمة: البعلبكي، محمد ، طرابلس ليبيا: مكتبة الفرجاني، ص ٤٤.

[١٢] Allison, J. Robert, **The Crescent Obscured The United States and the Muslim World 1776–1815**, University Of Chicago Press, Chicago, 2000, 5.

[١٣] أوريون، مايكل بي، ترجمة أسر حطية، "القوة و الإيمان"، كلمات عربية للترجمة، جمهورية مصر العربية، ص ٤٠.

[١٤] أوريون، مايكل بي، ترجمة أسر حطية، "القوة و الإيمان"، كلمات عربية للترجمة، جمهورية مصر العربية،ص ٤٣.

[١٥] Allison, J. Robert, **The Crescent Obscured The United States and the Muslim World 1776–1815**, University Of Chicago Press, Chicago, 2000,4.

والمغرب،فجرى إطلاق سراح الأسرى والسفينة "بيتسي" بعد تسعة أشهر ونصف في ١٨ يوليو ١٧٨٥، لكنها كانت غير قادرة على الإبحار بشكل جيدوالبضائع كانت تالفة.[١٦]

وبعد مضي ثمانية أيام فقط على إطلاق سراح هذه السفينة استولى الجزائريون في ٢٥ و ٣٠ يوليو لعام ١٧٨٥ على سفينتين أمريكيتين، هما "ماريا"*Maria*و"دوفين"*Dauphin*،وأسروا أفراد طاقميهما.[١٧] وصلت أخبار أسر السفينتين إلى فرنسا في وقت كان فيه جفرسون وجون آدمز يعتزمان إرسال مبعوث للبحث في إمكانية توقيع معاهدة سلام مع الجزائر. قرر جفرسون وآدمز التحرك بسرعة لإطلاق سراح أبناء بلدهم من دون الرجوع إلى الحكومة الأمريكية أو نيل الصلاحية، واعتقدا أن الموضوع بسيط،واختارا أحد التجار الأمريكيين، وهو جون لامبJohn Lamb،الذيكان صاحب تجارة في البحر المتوسط لإتمام المهمة. خصص جفرسون مبلغ ٢٠٠ دولار لكل أسير أمريكي، وهو مبلغ بسيط جدا، والسبب هو أنه وآدمز لم ينالا صلاحية من الحكومة الأمريكية، واعتقدا أن الكونغرس الأمريكي لن يرفض تقديم هذا المبلغ. وفي الوقت نفسه كان لديهما معلومات تفيد بأن الفرنسيين استطاعوا تحرير أسراهم من الجزائر بمبلغ مقارب.[١٨] إن القرارات المتسرعة وعدم دقة المعلومات الدبلوماسية قد انعكست سلبا على موقف الولايات المتحدة. وفي مارس ١٧٨٦ وصل لامب إلى الجزائر وقابل الداي وعرض عليه مبلغ ١٠,٠٠٠ دولار لفك الأسرى، وهو أعلى من المبلغ المتفق عليه،لكن من دون الرجوع الى جفرسون وآدمز. رفض الداي العرض واقترح ٥٠,٠٠٠ دولار، فقدم لامب اقتراحا بتقليل المبلغ،فيما أصر الداي على الرفض، وبموجبه غادر لامب الجزائر.[١٩]

أرسل ريتشردأوبراينRichard O'Brien،وهوأحد الأسرى وقبطان السفينة دوفين،رسالة إلى جفرسون يعاتبه فيها ويشرح له سبب فشل محاولة لامب. يقول أوبراين إن لامب وصل متأخرا إلى الجزائر ولم يحضر معه أي مبلغ من المال ليقدمه للداي كعربون، وإن تصرفاته كانت غير لبقة ولا يعرف أن يتكتم على الأسرار،ويفتقر إلى القدرة السياسية على التفاوض.ويقول أيضاإن الإنجليز هم من يحرض الداي على عدم قبول المال، فهم لا يريدون أي نوع من الصلح بين أمريكا والجزائر خوفا على تجارتهم في المتوسط.[٢٠]إن اختيار لامب لهذه المهمة أدى الى تدهور العلاقات. أشار بعض السياسيين الأمريكيين إلى أن لامب أعطى الداي

---

[١٦] Wilson, E Garay,"American Hostages", p.126.

[17] "Naval Documents Related to The United States Wars With The Barbary", Secretary of The Navy, Vol 1, p 1. List of American Prisoners at Algiers 9 July 1790 with sums demanded by Regency For their Ransom

[18] "Naval Documents Related to the United States Wars With the Barbary", Secretary of The Navy, Vol 1, P 36. To John Paul Jones, Appointment of Commissioners to treat with Algiers, From Secretary of State, June 1, 1792

[١٩] "Naval Documents Related to the United States Wars With the Barbary", Secretary of The Navy, Vol 1, P 2. To Thomas Jefferson, U.S. Minister to Paris From Richard O'Brien, June 8th 1786.

[٢٠] "Naval Documents Related to the United States Wars With the Barbary", Secretary of The Navy, Vol 1, P 6. To Thomas Jefferson, U.S. Minister to Paris From Richard O'Brien, June 8th 1786.

انطباعاإيجابيا بأنه سوف يحضر المبلغ المطلوب،أي ٥٠,٠٠٠ دولار، وأن جميع التدابير التي اتخذها، مِن تقديم ١٠,٠٠٠ دولار وإعطاء وعود بتقديم ٥٠,٠٠٠ أخرى، جاءت من دون الرجوع إلى جفرسون وآدمز.[٢١]نبهت هذه الأحداث العديد من صناع القرار الأمريكي إلى ضعف موقف الحكومة الأمريكية،فصرح وزير الشؤون الخارجية جون جاي John Jayقائلا: إن البرابرة شر عظيم، فهم لا يهددون تجارة الولايات المتحدة فقط، بل يظهرون ضعف الولايات أمام الدول الأوروبية المتربصة. المشكلة هي أن الولايات المتحدة دولة ناشئة، ومن الصعب العمل مع الولايات جميعها بوصفها أمة واحدة.[٢٢] بدأ مفوضا السلام جفرسون وآدمز بوضع خطة دبلوماسية لحل المشكلة، واختلفا على الطريقة الأمثل لحل مشكلة الخطر الشمال إفريقي والطريقة التي تمكنهم من إطلاق سراح الأسرى. فكان رأي جفرسون الحرب مع دول شمال إفريقيا،فهي الحل العادل الذي يصون شرف الولايات المتحدة ويحسن صورتها أمام دول أوروبا. ورأى أيضا أن بمقدور الحكومة الفدرالية بناء قوة بحرية خلال ستة أشهر،ذلك أن تكاليف بناء السفن أقل من المبالغ السنوية التي سوف تقدمها الولايات للجزائر، ولا يوجد سلام بلا ثمن.[٢٣] وفي المقابل، كان رأي جون آدمز على النقيض،ويقوم على ضرورة الإسراع في توقيع معاهدات سلام كي لا تزداد المطالب. وأوضح أن الحرب ستكلف الولايات أضعاف ما يمكن دفعه لهذه الدول وأن الكونغرس لن يدعم قرار الحرب لأن الولايات،فيما لو قررت الحرب،فعليها أن تقاتل حتى النهاية، وهو أمر مكلف جدا. والحرب مع الجزائر لن تكون في صالح عقد معاهدة سلام مع المغرب،فهذا سيعرض التجارة الأمريكية لمخاطر أكبر.[٢٤]

تحت تأثير هجمات القراصنة بدأت بعض الولايات، مثل نيوهامشر ورود أيلند، بتعليق قانون الإبحار بسبب الأوضاع الصعبة التي تواجهها التجارة الأمريكية في المتوسط، وبقيت ولاية ماساتشوستس وحيدة تفكر أيضا في وقف الإبحار.[٢٥]وفي عام ١٧٨٥ توجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة من يهود شمال إفريقيا، وحاولوا الدخول بغرض الزيارة، لكن السلطات الأمريكية في ولاية فرجينيا منعتهم مخافة أن يكونوا جواسيسا. وأصدر المشرعون في فيرجينيا قانونا يمنع الغرباء من الدخول،فيما أعطى المجلس التشريعي حاكم الولاية سلطة إبعاد الغرباء التابعين لدول هي في حالة حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية، والذي تحول لاحقا إلى

---

[٢١] "Naval Documents Related to the United States Wars With the Barbary" Secretary of the Navy, Vol 1, P 37.
To John Paul Jones, Appointment of Commissioner to treat with Algiers, From Secretary of State, June 1, 1792.

[٢٢] "القوة و الإيمان"، ص ٤٠.

[23] "Naval Documents Related to the United States Wars With the Barbary" Secretary of the Navy, Vol1, p 10.
To John Adams, U.S. Minister to London from Thomas Jefferson, U.S. Minister to Paris, July 11 1786.

[٢٤] "Naval Documents Related to the United States Wars With the Barbary" Secretary of the Navy, Vol 1, p 12.
To Thomas Jefferson, U.S. Minister to Paris From John Adams U.S. Minister to London. 31 July, 1786.

[25] "Naval Documents Related to the United States Wars with the Barbary" Secretary of the Navy, Vol 1, p 12.
To Thomas Jefferson, U.S. Minister to Paris from John Adams U.S. Minister to London. 31 July, 1786

قانون يعطي الرئيس الأمريكي سلطة ترحيل الغرباء.[٢٦] ولأن الكونغرس الأمريكي كان في طور تداول شكل الحكومة الأمريكية وعاجزا عن اتخاذ القرارات لجأت ولايتا نيوهامشر وفيرجينيا منفردتين إلى إقرار ترحيل الغرباء، الذي كان في الأساس من صلاحيات الكونغرس.

بعد الهجمة المغربية والجزائرية على السفن الأمريكية حاولت طرابلس الليبية الاستفادة من ضعف الولايات المتحدة. ففي عام ١٧٨٦ تواصل عبدالرحمن،سفير باشا طرابلس في لندن، مع جون آدمز وتباحثا حول إمكانية قيام معاهدة بين الولايات وطرابلس.[٢٧] وخلال الاجتماع ذكر عبد الرحمن أن جميع الدول التي تبحر عبر البحر الأبيض المتوسط تدفع أموالا لدول شمال إفريقيا، وأن من الأفضل للولايات المتحدة إقامة معاهدة سلام مع طرابلس وتونس. وبموجبه يتوجب على الولايات أن تدفع ٣٠,٠٠٠ جنيه لباشا طرابلس، والمبلغ نفسه لتونس.[٢٨] كان مجموع المبالغ يساوي تقريبا عُشر الميزانية الأمريكية السنوية. اجتمع الطرفان لأكثر من مرة، وأرسل جون آدمز التقرير إلى الولايات المتحدة، لكن الكونغرس الأمريكيلم يرد على التقرير.[٢٩] وفي عام ١٧٨٦ وصلت الأخبار إلى رئيس الولايات المتحدة جورج واشنطن،فأدرك أن الحكومة الفدرالية غير قادرة على إظهار أي نوع من التهديد لتخفيف وطأة الأوضاع وأن ليس بمقدورها دفع الأموال لدول شمال افريقيا، وعليه فإن الضعف السياسي مستمر، والسبب هو أن الحكومة الفدرالية ضعيفة لدرجة جعلتها غير قادرة على فرض الضرائب.[٣٠] فشلت محاولة جون لامب مع داي الجزائر، وكذلك محاولة جون آدمز مع سفير طرابلس في الوصول إلى حل. وفي عام ١٧٨٧ خاطب جفرسون منظمة ماثورنزMathurins، وهي منظمة مسيحية فرنسية تعمل منذ قرون بين الأسرى الأوروبيين المحتجزين في شمال إفريقيا.[٣١] استطاعت هذه المنظمة افتداء عدد من الأسرى الفرنسيين في الجزائر، ووافقت أيضا على التوسط بين الأمريكان والداي. وبموجبه أرسل جفرسون أموالا من هولندا إلى المنظمة، لكن مساعي ماثورنزتوقفت في آخر لحظة بسبب أحداث الشغب التي سبقت الثورة الفرنسية، والتي أدت إلى فقدان ممتلكات المنظمة وإتلافها.تواصل السيد سمبسنSimpson، قنصل أمريكا في جبل طارق، مع الداي وعرض عليه مبلغ٣٤,٧٩٢ دولار من دون علم جفرسون وآدمز، لكن المحاولة لم تنجح. وتقدم أيضا السيد كاثلانCathalan،قنصل أمريكا في مرسيليا، بعرض للجزائر من دون الرجوع إلى

---

[٢٦] Allison, J. Robert, **The Crescent Obscured The United States and the Muslim World 1776–1815**, University Of Chicago Press, Chicago, 2000, 6.

[27] Irwin, Ray Watkins: **The Diplomatic Relations of the United States With the Barbary Powers**, **1776–1816**, New York University: 1930PhD. Dissertation .pp 55.

[٢٨] "Naval Documents Related to the United States Wars with the Barbary" Secretary of the Navy, Vol 1, p 22. Report of Secretary of States to the Congress of the United States Mediterranean Trade, 28 December 1790.

[٢٩] Irwin, Ray Watkins: **The Diplomatic Relations of the United States With the Barbary Powers**, **1776–1816**, New York University: 1930 PhD. Dissertation .pp 55.

[٣٠] Allison, J. Robert, **The Crescent Obscured The United States and the Muslim World 1776–1815**, University OfChicago Press, Chicago, 2000,12.

[٣١] Lydon, G Thomas, Jefferson and the Mathurins, **The Catholic Historical Review**, Vol 49, No 2 Jul., 1963, p. 194.

الكونغرس،فباءت المحاولة بالفشل.[٣٢]إن جميع المساعي والتدابير الفردية التي تطوع أصحابها وقدموها للداي الجزائري، مثل رفع السعر من قبل لامب ومبادرة بعض السياسيين الأمريكيين من غير الرجوع لجفرسون وآدمز، أفسدت استراتيجية جفرسون.كان الهدف من تقديم مبلغ منخفض للجزائر لافتداء السفن والأسرى معاً هو إظهار الولايات أنهاغير قادرة على دفع الأموال، وذلك للتقليل من طمع دول شمال إفريقيا بالسفن الامريكية،بحيث تصبح مسألة مهاجمتها غير مجدية للقراصنة،وهذا قد يخفف بدوره من الضغط على التجارة الأمريكية في المتوسط. لقد خلقت هذه المحاولات الفردية وغير الرسمية لدى الجزائريين انطباعا مفاده أن الأمريكييننقادرون على الدفع ومضطربون سياسيا. لذلك أصروا على نيل مبالغ عالية تجاوزت مقدرة الحكومة الأمريكية، وفي الوقت نفسه استمرت هجمات القراصنة.[٣٣]

كانت إسبانيا من الدول الأوروبية ذات المصالح المشتركة مع المغرب والولايات المتحدة على حد سواء. فقد كان لها مستعمرات في القارة الأمريكية الشمالية، وتطلعت إلى بناء علاقة جيدة مع الولايات المتحدة. وهكذا استطاعت الولايات المتحدة، من خلال وزير خارجية إسبانيا،فتح باب المفاوضات مع المغرب، وعقدت صفقة ناجحة تدفع بموجبها ٥٠٠٠ جنيه استرليني.[٣٤] وبالفعل قامت الولايات المتحدة بتوقيع معاهدة سلام وصداقة Treaty of Peace andfriendship واتفاقية إشارات السفن Ship-Signals Agreement مع المغرب في عام ١٧٨٦الموافق ١٢٠٠ هجري، حيث كتب نص المعاهدة باللغة العربية وتمت ترجمته إلى الإنجليزية في عام ١٧٨٧. وقد نظمت المعاهدة طبيعة العلاقة بين الطرفين، ولا سيما الروابط التجارية والدبلوماسية، وعلاقة الدولتين ببعضهما البعض في حال نشوب أي حرب مستقبلية.[٣٥]ظن الأمريكان أن خطر القراصنة قد زال وأن بمقدورهمالمضي قدما في التجارة،خاصة في الأماكن الآمنة من البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، لكن الأمور تعقدت بشكل أكبر. في عام ١٧٨٥ جرى توقيع اتفاق مؤقت بين الجزائر و إسبانيا يسمح للسفن الجزائرية بالإبحار في المحيط الاطلسي، ما مكن القراصنة الجزائريين من الهجوم على سفن أمريكية عدة.[٣٦]وفي عام ١٧٨٦ هاجم الجزائريون سفينة روسية، واعتقد الأمريكان أن بمقدورهم عقد

---

[٣٢]"Naval Documents Related to the United States Wars With the Barbary" Secretary of the Navy, Vol 1, p 36. To John Hones, Appointment of Commissioner to Treat With Algiers, From Secretary of State.

[٣٣] "Naval Documents Related to the United States Wars With the Barbary" Secretary of the Navy, Vol 1, P 37. To John Jones, Appointment of Commissioner to Treat With Algiers, From Secretary of State, June, 1, 1792.

[٣٤]رايت، لويس. ماكلويد جوليا،"الحملات الأمريكية" ص ٤٥.

[٣٥]"Avalon Project-The Barbary Treaties 1786-1816 Treaty with Morocco June 28 and July 15, 1786." Accessed January 30, 2017. "Naval Documents Related to the United States Wars With Barbary" Morocco-Treaty, p 6.

[٣٦]"The Diplomatic Relations", p 48.

تحالف مع روسيا لقتال القراصنة،ولا سيما أن الجزائر كانت قد ساندت الجيش العثماني في حروبه ضد روسيا. لكن التعقيدات الدولية حالت دون إتمام هذا التحالف.[٣٧]

وما إن أُفرِج عن السفينة بتسيالتي كانت لدى المغرب حتى تم اختطافها من قبل تونس.[٣٨] استمر الخطر الشمال إفريقي يشكل تحدياللإدارة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس جورج واشنطن الذي كان يعتقد أن بالإمكان قتال البربر. لكن المشكلة هي أن الشعب الأمريكي لا يريد دخول حرب أخرى في هذه الفترة. وفي الحقيقة، كان ثمة بعد سياسي داخلي بين الولايات نفسها. فبعض الولايات ارتأت الحرب،وكان لابد من الاتحاد الكامل بينها، وهو أمر صعب مع بداية تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية. فالولايات الأمريكية كانت في طور دراسة وتشكيل نظام سياسي واقتصادي ودستوري مناسب لها. ففي عام ١٧٨٧ نشب خلاف بينها حول شكل وصلاحيات الحكومة التي ستدير الولايات جميعا. اقترحت مجموعة من السياسيين تبنّي حكومة فدرالية مركزية قوية ذات صلاحيات واسعة على النمط البريطاني، وأشاروا إلى أن عدم اتباع هذا النمط سيؤدي إلى فشل سياسي واجتماعي في ضوء التحديات التي تواجها أمريكا. وفي المقابل، عارضت مجموعة من الولايات الشكل المركزي للحكومة،فعرفوا باسم "معارضي الفدرالية"، وذلك لتخوفهم من مبدأ الاستبداد الذي قد يفقد الولاية المنفردة استقلاليتها في ظل حكومة فدرالية موحدة.[٣٩]فيضوء هذه الأوضاع دار نقاش بين الإدارة الأمريكية حول الطريقة الأمثل للتعامل مع الموقف. فرأى البعض وجوب محاربة البربر،حتى وإن كلف هذا الولايات المتحدة الكثير من الأموال. فيما ارتأى آخرون دفع أموال لحماية السفن مخافة أن تطول الحرب وتكلف الولايات أموالا طائلة، والشعب لن يحتمل الأمر، خاصة في ظل الدين الأمريكي الكبير وارتفاع أسعار التأمين.[٤٠] كانت مسألة توزيع وتقاسم السلطة وتوازنها بين الولاية والحكومة أحد الأمور المهمة التي شغلت بعض الولايات قبل اتحادها. فقد خاضت العديد من الولايات حرب الاستقلال ضد مبدأ مركزية حكومة بريطانيا وتسلطها، فوجود حكومة مركزية قوية يقلل من شأن استقلالية الولاية في أمورها الداخلية ويعيد شكل النظام البريطاني، وقد عرف هؤلاء السياسيون باسم "الجمهوريين".[٤١] في المقابل، كان هناك مجموعة من السياسيين المطالبين بدستور له

---

[٣٧]" The Crescent Obscured"p16.

[٣٨]أوريين، مايكل .بي، "القوة و الإيمان"، ص ٤٦.

[٣٩]Banning, Lance, Ideology and Triumph of the Constitution, 1789-1793, **The Willam and Mary Quarterly**, Vol 31, No 2 Apr., 1974, p. 167.

[٤٠]أوريون، مايكل.بي،"القوة و الإيمان"، ص ٥٢.

[٤١]Ellis, Richard: **The Union at Risk Jaksonian Democracy States' Right**, **and the Nullification Crisis**, New York: Oxford University press, 1989, p.2.

مواد ذات صلاحيات قوية وحكومة فدرالية قوية،عرفوا باسم "الفدراليين".[٤٢] ولحل هذا الخلاف تم الإعلان عن مؤتمر الدستور لمناقشة شكل الحكومة ودستور الدولة في عام ١٧٨٧.

وخلال مناقشة الدستور الأمريكي في عامي ١٧٨٧ و ١٧٨٨ استخدم خصوم النظام الفدرالي صورة الاستبداد التركي لمهاجمة الحكومة الأمريكية. فالدستور أعطى الحكومة سلطة جمع الضرائب وإعداد الجيش، وهذا برأي بعض السياسيين لا يكفل حرية الفرد ويؤدي إلى الطغيان السياسي. وقد وصف معارضو النظام الفدرالي الأمر قائلين "ما الذي يمنع الحكومة الجديدة من المجيء بقطعان من الانكشارية لشد أزرهم ؟ أو ما الذي يمنع من إعلان الإسلام دينا للدولة وإحلال القرآن محل الكتاب المقدس؟".[٤٣] في الواقع، لم تكن هذه سوى مبالغة من قبل المعارضين،إلا أنها تعكس أمرا مهما هو استخدامهم الدولة العثمانية والمسلمين رموزا للطغيان على الرغم من وجود أمثلة كثيرة في الغرب على الطغيان، خاصة أنهم حاربوا بريطانيا في حرب الاستقلال، والتي كانت دولة استبداد في نظرهم. إن هذا الأمر يوضح مدى تأثر السياسيين الأمريكيين بحالة شمال إفريقيا وطبيعة علاقة المنطقة مع الولايات المتحدة. ولم يكن الأمريكان معنيين بصحة الصورة التاريخية للإسلام والمسلمين بقدر ما كان يتم توظيف الإسلام لأغراض سياسية وبلاغية مناسبة للسياسيين.[٤٤] لذلك كان من الصعب جدا إعلان الحرب على دول شمال إفريقيا في حين أن جميع الولايات غير متحدة على الشكل الذي ينبغي لها أن تكون عليه. في عام١٧٨٧ لقي ستة أسرى أمريكان مصرعهم في الجزائر بسبب عجز الحكومة الأمريكية عن افتدائهم وانشغالها بالأوضاع الداخلية المعقدة. وفي هذه الأثناء أرسل العديد من الأسرى رسائل إلى الحكومة الأمريكية يطلبون فيها المساعدة والنظر في حالهم،[٤٥] فيما قام اثنان منهم باستخدام علاقاتهم الشخصية وأموالهم الخاصة واستطاعا افتداء نفسيهما.[٤٦]

وفي عام ١٧٩٠ تولى جفرسون منصب وزير الخارجية في وقتازداد فيه عدد الرسائل من الأسرى الأمريكيين في الجزائر إلى الحكومة الأمريكية متسائلين عن مصيرهم. جرى تقديم هذه الرسائل للكونغرس الأمريكي بغرض البت في أحداث المتوسط. وفي الوقت نفسه قدم جفرسون تقريرا عن الأوضاع وآخر ما توصلت إليه المفاوضات، بالإضافة إلى ثلاثة اقتراحات عن كيفية التعامل مع دول شمال إفريقيا ومسألة الأسرى. كان الاقتراح الأول أن تدفع الولايات المتحدة الجزية وتفتدي الأسرى، وتضمن الاقتراح الثاني التخلي عن التجارة مع مناطق البحر الأبيض المتوسط، أما الثالث فكان خيار الحرب. وأوضح جفرسون أن اختياره المفضل هو الحرب والقوة

---

[٤٢]Bernstein, Richard B: **Are we to Be a Nation? The Making of the Constitution**. United States, Harvard University Press, 1987, P.158.

[٤٣]آليسون، روبرت جي، ترجمة أسامة الغزولي، **هلال وراء الغيوم: الولايات المتحدة الأمريكية والعالم المسلم ١٧٧٦–١٨١٥ تراث حروب البربر**، المركز القومي للترجمة، مصر، ٢٠١١، ص ١٠٥. تم استعمال النص العربي من الكتاب "the Crescent Obscured" p, 57. ليضيف معنى أدق للاقتباس.

[٤٤] "هلال وراء الغيوم"، ص ١٠٧.تم استعمال النص العربي من الكتاب "The Crescent Obscured" 59. ليضيف معنى أدق للاقتباس.

[45] "Naval Documents Related to the United States Wars With the Barbary" To Whom not Indicated in Manuscript, From Richard O'Brarien, Algiers, April 28th 1787, p 14.

[٤٦]"American Hostages", p. 128.

العسكرية. لكن الكونغرس الأمريكي خالفه الأمر، إذ رأى أن الحل العسكري جيد لكنه يحتاج إلى ميزانية كبيرة، وهذا غير متوفر حاليا.[٤٧]وفي عام ١٧٩٠ وجه الرئيس جورج واشنطن خطابا للكونغرس حول مسألة الأسرى وبيّن أن "تحرير وفك أسر مواطني الولايات المتحدة ذو علاقة وثيقة بتحرر تجارة أمريكا في البحر المتوسط من الخطر الشمال إفريقي وأن هذا القرار في يد الكونغرس".[٤٨]قدمت لجنة التجارة في المتوسط، وهي إحدى لجان الكونغرس، تقريرا حول التجارة وأكدت على عدم قدرة الولايات على حماية سفنها في المتوسط.[٤٩] في عام ١٧٩١ قام الكونغرس الأمريكي بإصدار قرار يخول الرئيس جورج واشنطن اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحرير الأسرى لدى الجزائر شريطة ألا يتعدى المبلغ ٤٠,٠٠٠ دولار.[٥٠]وفي عام ١٧٩٢ أصدر مجلس الشيوخ الأمريكي، وهو أحد مجالس الكونغرس، قرارا يعطي الرئيس الأمريكي الحق في صرف مبلغ ١٠٠,٠٠٠ دولار تستخدم للتفاوض من أجل عقد معاهدة سلام مع تونس والجزائر وطرابلس، ومبلغ ٤٠,٠٠٠ دولار لافتداء الأسرى الأمريكيين لدى الجزائر.[٥١] توجب على الولايات دفع المبالغ المتفق عليها مع المغرب في وقت كانت تعاني فيه ميزانيتها من دين كبير وصعوبة في جمع الاموال. وعليه قرر مجلس النواب،وهو أحد أفرع الكونغرس،أن يخصص جزءا من الضرائب الجمركية المقررة على المشروبات الكحولية المستوردة والمصنعة محليا للأموال التي ستدفع للمغرب، وتم إعطاء الرئيس واشنطن صلاحية اقتراض مبلغ لاستكمال دفع بقية المستحقات على أن تكون فائدة القرض ٦%.[٥٢]

وفي عام ١٧٩٢ قام الكونغرس الأمريكي بإرسال الأدميرال جون بول جون John Paul Jonesللتفاوض مع الجزائر، لكنه تأخر ولم يصل إليها،فقلقتالولايات وبدأت بالسؤال عنه في أرجاء أوروبا ليتبين أنه قد لقي حتفه في باريس في أثناء سفره.[٥٣] على

---

[٤٧]آليسون، روبرت، "هلال وراء الغيوم"، ص ٦٢.

[48] "Navan Documents Related to the United States War With the Barbary" Massage of President Gorge Washington To the Congress of the United States Prisoners at Algiers, a report of the Secretary of the State, December, 30, 1790, p 22.

[49] "Naval Document Related to the United States War With the Barbary" Report of a Committee on the Trade of the Mediterranean, made to the United States, January 6, 1791, p 26.

[٥٠] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" Massage to President Gorge Washington relative to the Ransom of Prisoners, February 22, 1791, p 27.

[٥١] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" Senate of the United States Resolution To Ransom Prisoners at Algiers, 22 February, 1792, p 34.

[52] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" Act Pretaining to the U.S. Navy, United States at Large, Fist Congress, Sess III, An Act Making An Appropriation for the Purpose Therein Mentioned, March 3, 1791, p 27.

[53] "Naval Document Related to the United States War With the Barabry" Appointment of John Paul Jones as U.S. Consul Algiers, 2 June 1792, p 41 , also To David Humphreys, U.S Minister to Lisbon, Portugal, From Secretary of State, Philadelphia, March 21st 1793, p 42.

إثر هذه الواقعة طلبت الولايات المتحدة من توماس باركليThomas Barclay، قنصلها في المغرب،أن يتوجه إلى الجزائر ويعقد معاهدة سلام معها، لكنهتوفي أيضا في عام ١٧٩٣ خلال زيارته للشبونة. وقع الاختيار في نهاية المظافعلى ديفيد همفريز David Humphreysقنصل الولايات في البرتغال للتفاوض مع الجزائر.[٥٤]وبسبب هذا التأخير تمكن القراصنة الجزائريون في عام ١٧٩٣ من أسر السفينة الامريكية "لارك"Larkقرب سواحل إسبانيا فيماتمكن البحارة والقبطان من الهرب.[٥٥]إن هذه الأحداث غير المتوقعة كبدت الولايات المتحدة خسائر لم تكن في الحسبان،ولا سيما أنها تأخرت في توقيع معاهدة مع الجزائر في وقت كانت فيه العلاقات الدولية تتغير بسرعة. تواصل إدوارد شيرشEdward Church،قنصل الولايات في جبل طارق، مع الإدارة الأمريكية وأخبرهم أن البرتغال سمحت للقراصنة الجزائريين بعبور مضيق جبل طارق بحرية تامة بعد توقيع معاهدة بين الطرفين بمساعي بريطانيا،وأكد على أن هذه المعاهدة سوف تؤدي إلى زيادة الهجمات على السفن الأمريكية، خاصة في المحيط الأطلسي. وبالفعل بدأت هجمات القراصنة الجزائريين في المحيط الأطلسي.[٥٦]

شهدت سنة ١٧٩٣ تحولات سياسية سريعة، حيث أعلنت فرنسا الثورية الحرب على بريطانيا وهولندا والنمسا، في حين انقسم صناع القرار في الإدارة الأمريكية حول هذا الموقف. وكما سبق القول، وقفت فرنسا الملكية في عهد لويس السادس عشر مع الثورة الأمريكية وأبرمت معاهدة صداقة مع الثوار الأمريكان في عام ١٧٧٨، وأمدتهم بالمساعدات. لكن بعد اندلا ع الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩ وسقوط النظام الملكي دخلت ممالك أوروبا في صراع مع الثورة الفرنسية لإسقاطها، وتوجب على الولايات المتحدة اتخاذ موقف سياسي إزاء ما يحصل في أوروبا. انقسمت الإدارة الأمريكية بين مؤيد ومعارض لدعم فرنسا. كان جفرسون،وزير الخارجية، وجيمس مدسنJames Madison،زعيم الحزب الجمهوري وعضو الكونغرس الأمريكي، من المتحمسين لدعم فرنسا. وتمحور رأي جفرسون حول التخلص من الاعتماد على الاقتصاد البريطاني،ذلك أن الولايات المتحدة كانت معتمدة بشكل كبير على الواردات والصادرات من السوق البريطاني. في حين أيد وزير الخزنة الأمريكي، ألكساندر هاملتونAlexander Hamiltonمن الحزب الفدرالي،استمرارية الاعتماد على السوق البريطاني ودعا إلى ربطه بالسوق الأمريكي. وفي عام ١٧٩٣ وجد كل من جفرسون وهاملتون فرصة ممتازة لتحقيق مكاسب كبيرة بسبب الحرب الفرنسية–الأوروبية. لكن ما لبث أن دب الخلاف حول المعاهدة الفرنسية–الأمريكية لعام ١٧٧٨، إذ رأى جفرسون أنها تلزم الولايات بالوقوف إلى جانب فرنسا في حربها ضد بريطانيا،فيما بين هاملتون أن مصلحة الولايات تقتضي عدم التدخل في الحرب وأن عليها إعلان الحياد. أيد الرئيس جورج واشنطن رأي هاملتون وأعلن أن أمريكا سوف

---

٥٤ "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" to David Humphreys U.S. Minister to Lisbon, Portugal, From Secretary of State, Philadelphia, March 21st 1793, p 42.

٥٥ "Naval Documents Related to the United State War With the Barbary" to Secretary of State from James Simpson U.S. Consul, Gibraltar, June 1st 1793, p 44.

٥٦ "Naval Document Related to the United States War With the Barbary" to Secretary of State from Edward Church U.S. Consul, Lisbon, 22 September, 1793, p 44.

تلتزم الحياد في هذه الحرب. عارض الكونغرس الأمريكي، وبالأخص الحزب الجهوري ممثلا بمدسن،هذا الإعلان لأنه يتجاهل واجب الولايات نحو فرنسا وقضية الحرية، وهو ليس من صلاحيات الرئيس وحده بل من صلاحيات الكونغرس.[٥٧] استمرت سياسة الحياد الأمريكية في عام ١٧٩٣،وفي المقابل بدأ مدسن والمتعاطفون مع فرنسا بدفع الاقتصاد الأمريكي نحو الاقتصاد الفرنسي. فالعديد من السفن الأمريكية أخذت تنقل البضائع من المستعمرات الفرنسية في جزر الهند الغربية في الكاريبي إلى فرنسا حيث كانت تجني أرباحا جيدة، وتقلل كذلك من اعتماد الاقتصاد الأمريكي على الاقتصاد البريطاني، وتحقق تقاربا سياسيا غير مباشر مع فرنسا.[٥٨] في الوقت نفسه بدأ السفير الفرنسي لدى الولايات المتحدة،إيدموند شارلز جنت Edmond Charles Genêt،بفتح باب التطوع للقتال في فرنسا، وهو أمر يخالف القانون الأمريكي،وحاول أن يشن هجمات من أمريكا على السفن البريطانية الموجودة في الموانئ الأمريكية.[٥٩]إن السياسية الأمريكية إزاء فرنسا لم تعجب بريطانيا لأنها كانت تصب في صالح الفرنسيين. لذلك قامت بريطانيا بالتوسط بين الجزائر والبرتغال لعقد هدنة تسمح للسفن الجزائرية بعبور مضيق جبل طارق،فالبرتغال كانت تمنع القراصنة الجزائريين وتحد من عبورهم. وبالفعل تمتالمعاهدة بين الطرفين في عام ١٧٩٣ بحيث سمحت البرتغال للسفن الجزائرية بعبور المضيقلمدة ١٢ شهرا. وبهذا أصبحت السفن الأمريكية تحت التهديد وهي في المحيط الأطلسي، حتى قبل دخولها إلى البحر المتوسط.[٦٠]وعلى الرغم من المعوقات الداخلية من قبل الحكومة الأمريكية، والخارجية من قبل بريطانيا، استمرت السفن الأمريكية في نقل البضائع من جزر الهند الغربية إلى فرنسا. لم تنل المواقف الأمريكية إعجاب البريطانيين، لذا قامت بريطانيا في أواخر ١٧٩٣ باتخاذ إجراء قاسي،فصادرت ٢٥٠ سفينة تجارية أمريكية تنقل البضائع بين فرنسا وجزر الهند الغربية.[٦١]

كان لهذه الهجمة وقع الصاعقة على الحكومة والساسة الأمريكيين،فطالب مؤيدو فرنسا الحكومة بقطع العلاقات فورا مع بريطانيا لأن فرنسا تفيد الاقتصاد الأمريكي فيما يقوم البريطانيون بكافة التدابير لعرقلة التجارة الأمريكية. أما مؤيدوالتعامل مع بريطانيا فطالبوا بالإسراع بعقد هدنة معها لأن رايات الحرب تلوح في الأفق. وبسبب هذه التعقيدات تأخرت الحكومة الأمريكية في المفاوضات مع الجزائر، واستقال جفرسون، بوصفه أحد المؤيدين للفرنسيين، من منصبه كوزير للخارجية، ودار جدل كبير بين الحزبين الجمهوري والفدرالي، وتم إدخال مسألة كيفية التعامل مع الجزائريين في الخلاف.بدأت بريطانيا وإسبانيا، اللتان تمتلكان مستعمرات في شمال أمريكا، بالعمل مع الهنود الحمر ضد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.[٦٢] وفي أواخر ١٧٩٣ جاءت الضربة القاضية حين تمكن

---

57 Lafeber, Walter, The American Age United StateaForegin Policy at Home and Abrod Since 1750-, Norton, p 45.

٥٨ Lafeber, Walter, The American Age, p 46.

٥٩ Lafeber, Walter, the American Age,p 45.

٦٠ "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" To John Marsden Pintard U.S. Consul Madeira From David Humphreys U.S. Minister to Lisbon, Portugal, Gibraltar, October, 6 1793

61 Lafeber, Walter, The American age, p 46.

٦٢ Allison, J. Robert, The Crescent Obscured",p 20

القراصنة الجزائريونمن عبور مضيق جبل طارق وأسروا ١٠ سفن أمريكية و ١١٠ بحار ونقلوهم إلى الجزائر.[٦٣]وفي عام ١٧٩٤ قام جورج واشنطن بإرسال كبير القضاة جون جاي Chief Justice John Hayإلى بريطانيا،فاستطاع توقيع اتفاقية حدّت بشكل كبير من النشاط التجاري الأمريكي مع فرنسا، وبهذا توقفت البحرية البريطانية عن التعرض للسفن التجارية الأمريكية، وعرفت المعاهدة باسم "معاهدة جاي" Jay Treaty.[٦٤]حسّنت هذه المعاهدة علاقة الولايات المتحددة مع بريطانيا، لكنها أفسدت العلاقات مع فرنسا وزادت الانقسام السياسي الداخلي بين المؤيدين لفرنسا والمؤيدين لبريطانيا.

بدأ الحزب الجمهوري يلقي اللوم على الحزب الفدرالي لانحيازه لبريطانيا ورغبته في الوقوف على الحياد وربط الاقتصاد الأمريكي بالبريطاني. وفي السنة نفسها وردت الرئيس واشنطن تقارير عن آخر مستجدات علاقة الولايات مع "دول البربر"،فقام بتحويلها للكونغرس وأوصى بأن تكون سرية، لكن الحزب الجمهوري اعترض على السرية ورأى أن هذا الأمر يحد من سيادة الشعب ويدمر ثقته بالحكومة.[٦٥] على إثر الهدنة بين الجزائر والبرتغال وجه الرئيس واشنطن رسالة إلى الكونغرس يحثه فيها على إيجاد حل لمعضلة الجزائر.[٦٦] قام الكونغرس بإصدار مذكرة سرية تتكون من اقتراحين،ينص أولهماعلى الموافقة على نصوص معاهدة المغرب، وبالفعل تمت الموافقة عليه. أما الاقتراح الثاني فكان يتعلق بإنشاء قوة بحرية لحماية التجارة الأمريكية من القراصنة الجزائريين على أن يتم التصديق عليه كي يتمكن الكونغرس من تداوله في الاجتماعات. طُرح هذا الاقتراح علنيا على جميع أعضاء مجلس النواب في الكونغرس، وبعد مداولات صعبة تمت الموافقة عليه بفارق ٤٤-٤٦.وكي يتحول الاقتراح إلى مشروع قام الكونغرس بتشكيل لجنة من ٩ أشخاص لدراسة مقدار القوة والإمكانيات التي سوف تحتاجها البحرية لمواجه هذا النوع من الخطر وقيمة المبالغ التي سوف يتم صرفها على المشروع. وبعد شهر قدمت اللجنة لمجلس النواب في الكونغرس تقريرها الذي ينص على وجوب تشييد أربع سفن حربية كبيرة بقدرة ٤٤ مدفعا وسفينتين متوسطتي الحجم بقدرة ٢٠ مدفعا،بالإضافة إلى كمية الضرائب التي يجب فرضها على مجموعة من الأنشطة التجارية لتغطية التكاليف.[٦٧] ازداد الانقسام في الكونغرس الأمريكي بين الحزبين الجمهوري والفدرالي بسبب التقرير.اعترض مدسن على الاقتراح والتقرير، إذ كان يعتقد أن إبرام معاهدة سلام ودفع أموال للجزائر أوفر على المدى الطويل من بناء قوة بحرية، ولا يوجد ما يضمن أن هذه القوة ستمنع الاعتداء،ولا سيما أن قوة بهذا الحجم لن تكون ذات فائدة.[٦٨]اعترض النائب وليان برانش

---

٦٣ "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary", To Secretary of State, From James Simpson, U.S. Consul, Gibraltar, November 25th 1793, p 55.

٦٤ Lefeber, Walter," The American Age" ,p 46.

٦٥ Allison, J. Robert,"The Crescent Obscured",p 20.

٦٦ Lee, Carign Symonds, Navalists and AntiNavalists: The Naval Policy Debete in the United States, 1785-1827, PhD Thises, University of Florida, 1976, p 25.

67 "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" Concerning Naval Force to Adequate to Protection of Commerce of the United States Against Algiers, Communicated to the House of Representatives, 20 January, 1794. P 60.

٦٨ Lee, Craig, Symonds,"Navalists and AntiNavalists" p 26.

Willian Branchمن ولاية فرجينيا لاعتقاده أن بريطانيا هي السبب الأول وراء الهجمات لا الجزائر،فبريطانيا توسطت بين البرتغال والجزائر لعقد الهدنة بسبب علاقة الولايات بفرنسا، وجميع هذه الإجراءات ما هي إلا محاولة للتأثير على التجارة الأمريكية في المتوسط. إن هذا النقطة مهمة جدا لأن الخلاف الحقيقي من وجهة نظر بعض النواب لم يكن مع الجزائر بل مع بريطانيا وإنشاء قوة بحرية سيحفز أقوى أسطول بحري، أي البريطاني، على تكرار الهجمات وزيادة عددها، ما سيؤدي إلى خسائر أكبر للأمريكان ومصاريف أكثر على الشعب بسبب الضرائب.[٦٩] في المقابل، عارض الفدراليون هذا الطرح وبينوا أن بريطانيا ليس لها علاقة بالأمر وأن عدد السفن مناسب جدا لمنع هجمات القراصنة. وفيما يتعلق بالتكاليف، فقد وضح الفدراليون أن وجود قوة بحرية سيقلل من أسعار التأمين الخاصة بالسفن، وهذا يصب في صالح توفير الأموال. اعترض أحد النواب وصرح بأن هذه القوة البحرية بداية توسع عسكري من قبل الحكومة، ما يعني توسع في السلطة على حساب الشعب و"إذا تمت الموافقة على القانون.. فلن تنتهي سلطة الحكومة عند هذا الحد". وبعد مناقشة حادة طُرحت اقتراحات اللجنة للتصويت وجرى تمريرها بصعوبة،فكانت النتيجة ٤٣-٤١.[٧٠] تمت الموافقة على الاقتراح في الكونغرس،وكان لا بد من التصويت عليه كي يتحول إلى مشروع. تجدد الخلاف بين الحزبين حول التفاصيل، ولا سيما المقدرات المالية التي يتوجب صرفها على هذا المشروع. فالعديد من الجمهورين كانوا ضد إنفاق مبالغ كبيرة على مشروع القوة البحرية،وهكذا واجه الفدراليون صعوبة في تمرير التصويت على الميزانية المخصصة له. وبعد نقاش طويل تم وضع بند ينص على الآتي: "إذا تم التوصل إلى سلام بين الولايات المتحدة والجزائر، فلا يجب اتخاذ إجراءات إضافية بموجب هذا القانون" If a peace shall place between the United States and the Regency of Algiers that no farther proceeding be had under this act".[٧١] لقد جرى وضع هذا البند لخلق توازن بين معارضي إنشاء القوة البحرية ومناصري المضي في الأمر.[٧٢]قال أحد أعضاء الحزب الفدرالي "لا قوة بحرية، إذا لا أمة"، وحماية التجارة هي حماية للزراعة كون أغلب صادرات الولايات هي من المواد الغذائية. وعندما عُرض المشروع للمرة الأخيرة للتصويت فاز بنسبة هامشية، هي ٥٠ صوتا لصالحه مقابل ٣٩ صوتا ضده.[٧٣] قام الكونغرس الأمريكي بتوزيع مهمة بناء السفن على أحواض عدة في ولايات ومدن مختلفة، مثل نيوهامشر وبوسطن ونيويورك وفيلاديلفيا وبالتيمور وفيرجينيا، لتعم الفائدة وتوزع الأرباح على الجميع.[٧٤]

---

[٦٩] Lee, Craig, Symonds,"Navalists and AntiNavalists" p, 27.

[٧٠] Lee, Craig, Symonds,"Navaliststs and AntiNavalists". P, 30

[٧١] "Naval Documents Related to United States Relations With the Barbary" Act Pertaining to the Navy United States Statutes at Large. Third Congress, Sess I, An Act to provide a Naval Armament, 27 March 1794, p 69.

[٧٢] Iewin, Ray, Watkins,"The Diplomatic Relations", p. 83.

[٧٣] تكر، جلن،"معارك طرابلس"، ص ١٢٣.

[٧٤] "Naval Documents Related to United States Relations With the Barbary" Report of Secretary of War concerning Construction of Frigates under the Act of 27 March 1794, communicated to the Hose of Representatives, 29 December 1794, p 90.

وفي تلك الأثناء كانت أخبار هجمات القراصنة ومعاناة الأسرى تصل الشعب الأمريكي باستمرار، خاصة الولايات الساحلية التي تمتلك موانئ ويعمل معظم أبنائها على ظهر السفن. وقد قرر العديد من سكان هذه الولايات التحرك،فبدأوابجمع التبرعات وإنشاء تجمعات مدنية وتوجيه الرسائل إلى الكونغرس لحل مشكلة الأسرى والسفن في ظل الوضع غير المجدي للحكومة الأمريكية التي لم تتمكن آنذاك من إيجاد حل لهذه المشكلة. وطالبوا أيضا بمقاطعة الحكومة الفدرالية كي تتدخل بقوة وتحمي مصالح الشعب الأمريكي. وبهذه الاجراءات بدأت تحركات الكونغرس الأمريكي ونالت القضية اهتماما أكبر.وفي بلتيمورBaltimore،إحدى المدن الأمريكية، اجتمع أفراد من الجمعية الجمهورية Republican Societyوبدأوا بمناقشة حلول لمشكلة الأسرى، واجتمع أيضا مجموعة من تجار المنطقة وطالبوا بحل تجاري لهذه الأزمة. وشجبت صحيفة بوسطن غازيتBostonGazetteالجزائر وبريطانيا ووصفتهما بالبربرية وحملتهم سبب ارتفاع الأسعار في مدينة بوسطن نتيجة تعطل التجارة البحرية. وتحركت العديد من الجمعيات الخيرية والكنائس في ولاية ماساتشوستس لجمع التبرعات، وتم تنظيم عروض مسرحية خصص ريعها للقضية.[٧٥] وبدأت حملة في ولاية جورجيا لجمع التبرعات والتحرك للضغط على السياسيين،وأخرى في ولاية جنوب كارولاينا لمقاطعة البضائع البريطانية،فيما شهدت فيلادلفيا عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك حملة مدنية سياسية لتحريك القضية بين السياسيين وبدأت عروض مسرحية خيرية. وفي ولاية نيويورك تجمع الآلاف من الناس وطالبوا بحل مشكلة السفن الأمريكية المبحرة في المتوسط، وتشكلت لجان لجمع التبرعات. وتحت هذا الضغط الهائل أقر الكونغرس الأمريكي في عام ١٧٩٤قرار مقاطعة الموانئ الأجنبية التي تشكل خطرا على السفن الأمريكية على أن تسري المقاطعة لمدة شهر.[٧٦]وعلى الرغم من جميع هذه الإجراءات إلا أن الأمور ساءت بشكل كبير، حيث استولى القراصنة الجزائريون على السفينة "مينيرفا"Minervaالتابعة لولاية نيوهامشر وأسروا جميع أفراد طاقمها في نوفمبر ١٧٩٤.[٧٧]

المعاهدات مع الجزائر وطرابلس وتونس

في عام ١٧٩٤ كانت الولايات مستعدة للتفاوض مع الداي الجزائري حسن (١٧٩١-١٧٩٨) الذي أبدى بدوره استعدادا لفتح باب المفاوضات. والسبب هو أنه على إثر قيام بريطانيا بالتوسط بين البرتغال والجزائر والاتفاق على سماح البرتغال لبعض السفن الجزائرية بعبور مضيق جبل طارق، أغارت الجزائر على العديد من السفن الأمريكية، لكن هذه الغارات تقلصت بعد أن قدّمت البرتغال حماية مؤقتة لبعض السفن الأمريكية،فغضب الداي لعدم تمكنه من الإغارة عليها. وعليه عارض بريطانيا وأمر قنصلها

---

[٧٥] Wilson, E. Grary"American Hostages", p. 134.

[٧٦] Wilson, E. Grary"American Hostages", p. 137.

[٧٧] "Naval Documents Related to the United States Relation With the Barbary" to the House Dominick Terry and Company Cadiz, Spain from Moses More Master of American Brig Jane and Slave in Algiers, Algiers 1st December, 1794, p 87.

أن يبرم معاهدة معه تتجاوز فيها صلاحيات البرتغال التي بدأت تقدم بعض الدعم للولايات المتحدة،وذلك كي يستطيع استئناف القرصنة في منطقة الأطلسي. خلق هذا الموقف السياسي عداوة بين الداي وبريطانيا في عام ١٧٩٤، إذ اتضح له أنه لن يستفيد بشكل كبير من الهدنة مع البرتغال،وعليه أبدى رغبهفي الصلح مع أمريكا.[٧٨] وفي الوقت نفسه، أرادت الولايات المتحدة أن تسرع في المفاوضات لأن ١٤ أسيرا أمريكيا لقوا مصرعهم في الجزائر، فجرى التواصل مع القنصل السويدي المقيم في الجزائرإيريك سكيجديبراندEric Skijöidebrand لفتح باب المفاوضات.[٧٩] أبلغ الداي حسن القنصل السويدي أن على الولايات دفع مبلغ كبير مقابل السلام مع الجزائر. أمر الداي الأسير الأمريكي جيمس لي كاثكارتJames lea Cathcart، الذي عينه مديرا لديوانه ومسؤولاعن العبيد المسيحيين في الجزائر، أن يكتب المطالب ويرسلها إلى الدبلوماسيين الأمريكيين.[٨٠] قدم الداي مطالبه بالتفصيل،وضمت سفينتين بحريتين، ومبلغا ماليقدره ١,٠٨٠,٠٠٠ دولار، وهدية بقيمة ٥٤٠,٠٠٠ دولار، ومبلغاقدره ١٥٨,٠٠٠ لأسرة الداي وموظفي القصر، وفدية للأسرى مقدارها ٣٥٤,٠٠٠ دولار، وإكرامية لموظفي الدولة تصل إلى ١١٥٥,٠٠٠ دولار، ومجموع المبالغ هو ٢٢٤٧.٠٠٠ دولار، ويجب على الولايات كذلك دفع مبلغ سنوي قدره ١٢,٠٠٠ دولار.[٨١]لقد كانت مطالب الداي تفوق المبلغ الذي رصده الكونغرس للتعامل مع دول شمال إفريقيا،بل وتفوق ميزانية الحكومة الأمريكية التي كانت تعاني من أزمات مالية كبيرة، منها جمع الضرائب. أبلغ كاثكارت الداي بأن الولايات مستعدة لدفع ٥٠٠,٠٠٠ دولار لعقد اتفاق مع الجزائر. أرسل الداي حسن أحد الأسرى الأمريكان في الجزائر، ويدعى أوبراين،إلى البرتغال حيث يقيم السيد ديفدهمفريز المسؤول عن عقد المعاهدات مع "دول البربر". تسلم السيد همفريز المطالب، لكنه اضطر إلى السفر إلى الولايات المتحدة، ولم يعد إلى منطقة المتوسط إلا في شهر إبريل عام ١٧٩٥ [٨٢]. في هذه الأثناء تعقدت العلاقة مع المغرب بسبب الاضطرابات والصراع على العرش بين أبناء مولاي محمد ملك المغرب الذي توفي عام ١٧٩٠.في البداية استطاع ابنه مولاي يزيد أن يصل إلى الحكم وحكم لمدة سنتين من عام ١٧٩٠ إلى عام ١٧٩٢ واجه فيهما اضطرابات داخلية وحروباأدت إلى وفاته. لكن الحرب بين الأخوة استمرت، وتمكن أحد أبناء مولاي محمد، واسمه مولاي سليمان، من فرض سيطرته على مدينة فاس وبدأ بقتالأخوته.[٨٣]وبعد أن تمكن مولاي سليمان من مدينتي فاس ومكناس أمر قراصنته بمهاجمة سفن الدول الأوروبية التي ليس لديها سفير معتمد في مدينته.[٨٤] وفي فبراير عام ١٧٩٥ أبلغ مولاي سليمان الولايات المتحدة أن سفنها ستكون عرضة للهجوم، وفي المقابل حاول الدبلوماسيون الأمريكيون تذكير مولاي سليمان

---

٧٨ Irwin, Ray, Watkins, The Diplomatic Relation, p 97.

79 Irwin, Ray, Watkins, The Diplomatic Relattion, p 87.

٨٠ كاثكارت،جيمس، ترجمة، العربي، اسماعيل، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،١٩٨٢،ص ١٨٤.

81 "Naval Documents Related to the United State Relation With the Barbary" Presents Exacted from the United States by the Dey of Algiers, LausDeo, 22, December, 1794, p 89.

٨٢ Irwin, Ray, Watkins, The Diplomatic Relation, p 88.

٨٣ روجروب.ج.، ترجمة لبيب، يونان، **تاريخ العلاقات الإنجليزية–المغربية حتى عام ١٩٠٠**، دار الثقافة، المغرب، ١٩٨١، ص ١٧١.

٨٤ "Naval Documents Related to the United States Relation With the Barbary" To Secretary of States from Michael Morphy, U.S. Consul Malaga Spain, 17th November 1794. P 86.

بالمعاهدة الموقعة مع أبيه، لكنه لم يكترث.[٨٥] أراد مولاي سليمان أن تعترف الدول الأوروبية وأمريكا بشرعيته وترسل سفراء ودبلوماسيين إليه فينال اعترافا دوليارسميا بسلطته، وأراد أيضا تجديد المعاهدة مع الولايات المتحدة كي يحصل على مكاسب أكبر.

في أثناء وجود همفريز في الولايات أوعزت الإدارة الأمريكية في مارس ١٧٩٥ بتعليماتبخصوص التعقيدات الدبلوماسية المتعلقة بمعاهدة الجزائر والمغرب، وأبلغته بضرورة الوصول إلى اتفاق مع داي الجزائر وتوقيع معاهدة تتضمن بنودا تصب في صالح الولايات المتحدة.إما إذا لم يتمكن من الوصول إلى اتفاق،فعليه فقط أن يفتدي الأسرى الأمريكان. وطلبت الإدارة من الكولونيل همفريز أيضا أن يجدد المعاهدة مع مولاي سليمان بحيث تشملالمعاهدة الجديدة الشروط نفسها المتفق عليها مع والده، وخصصت مبلغا قدره ٢٥٠٠٠ دولار للأمر. وبينت الإدارة الأمريكية ضرورة إبرام معاهدتين مع طرابلس وتونس،فخصصت ٢٥٠٠٠ دولار لكل دولة منهما، واختارت جوزيف دونالدسونJoseph Donaldson للتفاوض مع الجزائر ومع طرابلس وتونس إن أمكن.[٨٦] تفهمت الولايات المتحدة التعقيدات السياسية في المغرب، ولضمان مصالحها قام الرئيس جورج واشنطن في عام ١٧٩٥ بتوجيه رسالة خطية إلى مولاي سليمان خاطبه فيها بوصفه ملك المغرب –مع أن المغرب كان منقسما– وطلب منه أن تسود العلاقات الودية والسلمية بين البلدين، وأبلغه أن السيد ديفيد همفريزهو المخول من قبل الولايات بإبرام المعاهدة وأنه ينقل إليه رغبة الولايات بعقد معاهدة صداقة وسلام معهومع شعبه.[٨٧]أرسل السيد همفريز السيد جيمس سمبسون، قنصل أمريكا في جبل طارق،إلى المغرب فقابل السيد محمد بن عثمان مستشار مولاي سليمان وتحدثا حول الأموال التي يجب أن تدفعها الولاياتسنويا للمغرب. بيّن سمبسون أن الولايات ترغب في تجديد المعاهدة التي أبرمها مولاي محمد والد مولاي سيلمان مع أمريكا على أن تستمر العلاقة بينهما كما كانت عليه. تذرع السيد محمد بن عثمان بأن نص المعاهدة باللغة العربية مفقود، فقدم له سمبسون المعاهدة المكتوبة بالإنجليزية وتمت ترجمة النص إلى العربية ليقدم للملك مولاي سيلمان. أصر مولاي سليمان على أن تدفع الولايات مبالغ مالية سنوية، في حين حاول سمبسون أن يشرح صعوبة هذا الأمر، لكن الملك أصر على رأيه وأبلغهأن من الأفضل له المغادرةفيما لو استمر على هذا النحو من الرفض. على إثر هذا أرسل سمبسون رسالة إلى ديفدهمفريز المسؤول عن المفاوضات منتظرا الرد. وفي هذه الأثناء حاول سمبسون أيضا أن يتقصى سبب تعنت مولاي سليمان مع الولايات. فاتضح له أن جون لامب، التاجر الأمريكي والمبعوث الأول لدى دول شمال

---

٨٥ "Naval Documents Related to United States Relation With the Barbary" To Secretary of States from James Simpson, US Consul, Gibraltar 17th February 1795, p, 92.

٨٦ "Naval Documents Related to the United States Relation With the Barbary" to David Humphreys, U.S. Minister to Lisbon, Portugal and in charge of negotiations with the Barbary Powers, From Secretary of State, Philadelphia Department of the States, March 28th , 1795, p 94.

٨٧ "Naval Documents Related to United States Relation With the Barbary" to the Emperor of Morocco From President George Washington, 30 March 1795, p 96.

إفريقيا،قد أوحى للملك المغربي أن الولايات قادرة على دفع ٢٠,٠٠٠ دولار سنويا. قرر سمبسون في أواخر شهر يوليو لعام ١٧٩٥ المغادرة،لكن وفي اللحظة الأخيرة قرر مولاي سليمان تجديد المعاهدة بالشروط والبنود القديمة نفسها.[٨٨]

وفي الثالث من سبتمبر لعام ١٧٩٥وصل مبعوث الولايات المتحدة جوزيف دونالدسونJosephDonaldsonإلى الجزائر للتفاوض مع الداي حسن.[٨٩] أمر الداي موظفه كاثكارت، الأسير الأمريكي الذي يعمل في ديوانه، بعرض المطالب مجددا على دونالدسن،فاطلع هذا عليها ولم يعرف كيفية الرد. فالمطالب كانت تفوق قدرة الولايات المتحدة، لكنه عرض على الداي مبلغا قدره ٥٤٣,٠٠٠ دولار مقابل تحرير الأسرى وإبرام معاهدة سلام. غضب الداي حسن ورفض المبلغ لأنه أقل بكثير من المبلغ الذي سبق له أن اقترحه، وبعد وقت قصير قدّم الداي عرضه، وهو ٩٨٢,٠٠٠ دولار. أبدى دونالدسون عدم موافقته على عرض الداي وتعذر بعدم قدرة الولايات على الدفع. ازداد غضب الداي وأمر كاثكارت أن يبلغ دونالدسونبالمغادرة على ظهر السفينة التي أتى بها.[٩٠]وقعت الولايات المتحدة تحت ضغط هائل بسبب تعطل مصالحها في المتوسط وتأخر رجوع الأسرى إلى بلادهم. وتمكن المفاوضون الأمريكان، بعد محاولات عدة، من زيادة المبلغ إلى ٦٤٢,٠٠٠ دولار علاوة على مبلغ سنوي قدره ١٢,٠٠٠ ليرة جزائرية ومعدات وإمدادات بحرية سنوبةبقيمة ٢١,٠٠٠ دولار،فوافق الداي.[٩١]وخلال فترة المحادثات لم يقابل دونالدسون الداي،إذ كان كاثكارت حلقة الوصل بين الطرفين. لكن بعد الموافقة على الشروط توجه دونالدسونإلى الداي،فتمت الأمور رسميا، ورُفع العلم الأمريكي، وأطلقت المدافع الجزائرية ٢١ طلقة معلنة المعاهدة. اغتنم الوفد الأمريكي فرصة توقيع المعاهدة مع الداي وطلبوا منه التوسط لعقد معاهدات مع تونس وطرابلس،فأبدى رغبته في ذلك.وطلبوا منه أيضا إطلاق سراح الأسرى الأمريكان، لكنه رفض وقال إنه سيفعل ذلك عند استلام الأموال. أرسِلت أوراق المعاهدة إلىالسيد همفريزفي البرتغال كي يعتمدها، وبالفعل تم الأمر، فأرسلها بدوره إلى الولايات ليتم اعتمادها نهائيا فتدخل حيز التنفيذ. لكن هذه الإجراءات وتسديد المستحقات المالية كانت لتأخذ وقتا وتسببت في تعقيد الأمور.[٩٢] كُتبت المعاهدة باللغة التركية في الخامس من شهر سبتمبر لعام ١٧٩٥ وسميت "معاهدة السلام والوئام" TreatyofPeace and Amity. وجرى الاتفاق على ٢٢ بندا من أهمها أن يتعهد الطرفان كلاهما بأن تكون العلاقة بينهما مبنية على السلام وألا تتعرض الجزائر للسفن الأمريكية أو مواطني الولايات المبحرين عليها.[٩٣]أضف إلى ذلك المبالغ والمعدات البحرية السنوية ومخصصات الداي

---

[٨٨] "Naval Documents Related to United States Relation With the Barbary"To Secretary of State from James Simpson U.S. Consul, Gibraltar and Agent at Tangier, Rhabat 25th July 1795, p 104.

[٨٩] "مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب"،ص ١٦٣.

[٩٠] "مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب"،ص ١٧٣.

[٩١] "The Diplomatic Relation of the United States With the Barbary Powers, 1776-1816" p 91.

[٩٢] "مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب"،ص ١٨٨.

[٩٣] "Naval Documents Related to the United States Relation With the Barbary" Algiers Treaty 1796, p 107.

التي تم الاتفاق عليها. وفي ٧ سبتمبر ١٧٩٥ عين ديفدهمفريز شخصا أخر، هو جويل بارلوJoel Barlow،قنصلا في الجزائر، وأمره أن ينهي جميع المتطلبات السياسية والمالية التي تقتضيها بنود معاهدة الجزائر وأن يعمل على عودة الأسرى الأمريكان.[٩٤]

لم تكن المبالغ المالية المتفق عليها في حوزة المفاوضين الأمريكيين، لذا أرسلوا ريتشارد أوبراينRichard O'Brien،وهو أحد الأسرى المحتجزين لدى الداي، ليقترض هذا المبلغ من بريطانيا.وفي ١٠ يناير ١٧٩٦ وصل أوبراينإلى لندن ووجد أن المؤسسات المالية البريطانية تعاني من نقص حاد في الذهب والفضة ومن الصعب الحصول على القروض اللازمة.[٩٥] غادر أوبراين لندن متجهاإلى لشبونة كي يحصل على الأموال وتواصل مع السيد ديفدهمفريز وأخبره بصعوبة الأمر وطلب منهالسعي لاقتراض المبلغ المالي من البرتغال أو إسبانيا. تأخرت الولايات المتحدة الأمريكية في دفع الأموال للجزائر،وانصرمت أشهر عدة لم يتلق فيها الداي شيئا، فعادت التهديدات مجددا. وفي هذه الأثناء وصل القنصل الجديد جويل بارلومحملا بهدية وبيّن صعوبة الأوضاع في أوروبا، لكن الداي هدد بقطع العلاقات.[٩٦] أبلغ الداي بارلوودولندسون أن عليهما المغادرة في غضون ٨ أيام وأن عمليات القرصنة ضد السفن سوف تُستأنف خلال أشهر ويتم إعلان الحرب على الولايات ما لم تصل الأموال المتفق عليها.[٩٧] كان من الصعب جدا على الولايات المتحدة أن تقترض أموالا من أوروبا بسبب الحرب القائمة بين فرنسا والدول الاوربية. في الوقت نفسه أعلن الداي الحرب على الدنمارك وهاجم سفن عدة تابعة لها. وتحت وطأة الضغط الكبيروالخوف من الحرب تواصل بارلو مع أحد أفراد أسرة بكري اليهودية–الجزائرية التي كان لها نفوذ عند الداي ومقربة منه. ونصح السيد بكري بارلو بتقديم سفينة حربية تحتوي على ٣٦ مدفعا كهدية اعتذار على تأخر الأموال ومبلغا مالياقدره ١٨,٠٠٠ دولار كترضيات، بعضها للسيد بكري، وبقية المبلغ للداي.[٩٨] في الوقت نفسه أحضر بارلو مجوهرات وأقمشة فاخرة وأصنافا من السجاد وملابس وساعات من باريس وقدّمها للداي.[٩٩] أبلغ بارلو الداي أن قيمة السفينة والأموال النقدية تبلغ ٥٣,٠٠٠ دولار، فتردد الداي بقبول العرض وصرح بأن أموال المعاهدة لم يتم استلامها، لكنه وافق في النهاية على إعطاء الولايات مهلةثلاثة أشهر اضافية. أرسل بارلو الأسير كاثكارتإلى فيلاديلفيا، عاصمة الولايات المتحدة آنذاك، ليحضر السفينة التي وعد

---

[٩٤] "Naval Documents Relate to the United States Relation With the Barbary" Instructions to Joel Barlow U.S. Agent Algiers From David Humphreys U.S. Minister to Lisbon, Portugal and in charge of Negotiations with the Barbary Powers, 7, September, 1795, p117.

[٩٥] "Naval Documents Related to the United States Relation With the Barbary" to Secretary of State From O'Brien, London England, 16th , February 1796, p 137.

[96] Irwin, Ray, Watkins,The Diplomatic Relations ,p 93.

[٩٧] "Naval Documents Related to the United States War With Barbary"To David Humphry U.S. Minister to Lisbon Portugal and in charge of negotiations with Barbary Powers, from Joel Barlow and Joseph Donaldson, Junior U.S Agent, Algiers, 3rd April 1796. P 143.

[٩٨] "Naval Documents Related to the United States War With Barbary" To David Humphreys, U.S. Minister to Lisbon, Portugal and in charge of negotiations with Barbary Powers, from Joel Barlow and Joseph Donaldson, Junior, U.S. Agents, Algiers, 5 April 1796, p 143.

[٩٩] "Naval Documents Related to the United States Relation With Barbary" Specification of U.S. Consular Present made to the Day and other Officers of the Regency of Algiers, 10 April 1796, p 145.

بها الداي. وفي هذه الأثناء، وبعد معاناة، تمكن أوبراين والسيد همفريز من الحصول على المبالغ المالية المطلوبة من لشبونة في البرتغال وليفورنو في إيطاليا وأسرة بكري اليهودية-الجزائرية.[١٠٠]اعتذرت أسرة بكري عن تقديم القرض المتفق عليه للأمريكانلأن الداي أخذ مبلغا ماليا كبيرا وقدمه قرضا للفرنسيين، ما أدى إلى إفراغ الخزينة. والمشكلة هي أن أسرة بكري لا تستطيع إحضار أموال من أوروبا لإقراضهم بسبب الحظر الصحي الذي بدأت تفرضه بريطانيا على السفن المبحرة في المتوسط على إثر وباء الطاعون،إذ توجب على جميع السفن الخضوع للتفتيش. عرضت أسرة بكري على الأمريكانالتنازل عن ٣% من قيمة تحويل الأموال بحيث يستفيدوا هم من هذه الأوضاع المعقدة. وخلال هذه الفترة مات خمسة أسرى أمريكان بسبب الطاعون،إذ تأخرت الأموال التي يفترض أن تقدمها أسرة بكري، لكنهانُقلت في نهاية المطاف وسُلّمت للداي.[١٠١] وعلى إثر هذا أطلق سراح الأسرى الأمريكان الذين كانوا محتجزين منذ ١١ عاما وأبحروا على متن أحد السفن الجزائرية متجهين إلى مرسيليا في فرنسا. في هذه الفترة كان التوتر يسودالعلاقات الجزائرية-البريطانية، لذا قامت البحرية البريطانية بأسر السفينة الجزائرية التي تقل الأسرى الأمريكان وأعادتهمإلى مرسيليا. بقي جزء من المبلغ بحوزة أسرة بكري اليهودية ليتم تسديده للداي، فيما توجب نقل بقية الأموال من أوروبا إلى الجزائر. وبموجبه قام أوبراين بجمع المبلغ من لشبونة وليفورنو وانطلق على متن سفينة إلى الجزائر لتسليم الأموال، لكن الأمور تعقدت، حيث تم أسر السفينة من قبل قراصنة طرابلس.[١٠٢] في الواقع، لما علمت فرنسا، وبالأخص غرفة التجارة في مرسليا، بأمر المعاهدة بين أمريكا والجزائر خافت على تجارتها في المتوسط، وأبلغت باشا طرابلس عن سفينة أوبرين المحملة بالأموال،فقام بأسرها.[١٠٣]احتجز باشا طرابلس السفينة لوقت قصير وأطلق سراحها على إثر رسالة شديدة اللهجة من داي الجزائر.[١٠٤] وصلت الأموال إلى الداي حسن وفرح لهذا ووعد الولايات المتحدة بأنهسيكون وسيطا بينهاوبين طرابلس وتونس لعقد معاهدة، وأضاف أنه سوف يقرض الولايات المتحدة الأموال التي تحتاجها لعقد هذه المعاهدات.[١٠٥]

بعد إبرام المعاهدة مع الجزائر خاطب الرئيس جورج واشنطن في عام ١٧٦٩ الكونغرس الأمريكي بفرعيه،أي مجلسي النواب والشيوخ، بخصوص إيقاف بناء سفن بحرية للولايات. وبيّن أن القرار ينص على توقف العمل إذا ما توصلت الولايات إلى معاهدة سلام مع الجزائر، وهذا ما حصل فعلا، لذا ينبغي تعليق أعمال البناء ووقف استيراد جميع المواد الخاصة بصناعة السفن. وبالنظر إلى الأوضاع التي سوف تنجم عن ترك العمال لعملهم، وما سيترتب على ذلك من هجر مجموعة من الأعمال الخاصة بالسفن غير

---

١٠٠ "The Diplomatic Relations With the Barbary Powers, 1776-1816" p 95.

١٠١ "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary"to Secretary of State from Joel Barolw U.S Agent, Algiers, 12 July 1796, p 163.

١٠٢ Irwin, Ray Watkins,The Diplomatic Relations, p 96.

١٠٣ Irwin, Ray Watkins, The Diplomatic Relations, p 97.

١٠٤ Irwin, Ray Watkins,"The Diplomatic Relations, p 107.

١٠٥ "The Diplomatic Relation With the Barbary Powers, 1776-1816"p 9.

المنتهية، طلب واشنطن من الكونغرس أخذ المصلحة العامة بالحسبان.[١٠٦]أصدرت إحدى لجان الكونغرس قرارا ينص على السماح فقط بإتمام السفن غير مكتملة البناء.[١٠٧]جاء هذا القرار بعد نقاش ومناظرات طويلة في الكونغرس الأمريكي. وكما بدا الكونغرس منقسما يوم المواقفة على إنشاء البحرية الأمريكية في عام ١٧٩٤، انقسم بشكل كبير مرة أخرى. وكان الانقسام حول مسألة مستقبل السفن قيد البناء والتي وافق الكونغرس على إتمامها على الرغم من توقيع المعاهدة مع الجزائر. صرح مجموعة من أعضاء الكونغرس بأنهينبغي على البحرية التوقف طالما تم الوصول إلى معاهدة مع الجزائر،فالولايات ليست بحاجة إلى تعقيدات سياسية ودبلوماسية قد تدخلها فيها هذه البحرية الصغيرة، خاصة مع وجود حرب قائمة في أوروبا. ومن وجهة نظر أعضاء آخرين فإن البحرية تشكل خطرا على الولايات لأنها توسع من صلاحيات الحكومة الفدرالية وتزيد من الإنفاق الحكومي فيما لو تم تشغيلها وتسليحها، وهذه مصاريف غير لازمة. ومن جهة نظر مجموعة من أعضاء الكونغرس،فإن البحرية باتت تمتلك سفناعدة كلّفتها مبالغ طائلة وتم التصويت على استكمال بنائها، فلماذا لا تستمر البحرية بالوجود ولا سيما أن الخطر لم يتوقف، فثمة تهديد محتمل من تونس وطرابلس. من بين هذه الآراء برز رأي يقول بوجوب استكمال بناء السفن، لكن لتلافي خسارة المشروع ينبغي أن توضع هذه السفن في مكان خاص بها من دون تسليح ويجب تعليق مشروع إنشاء البحرية إلى وقت تستشعر فيه الولايات الخطر،فيستأنف حينها. لقي هذا الرأي ترحيبا من بعض أعضاء الكونغرس وجرى التصويت عليهبالموافقة في عام ١٧٩٦، وهكذا علقت البحرية الأمريكية حتى إشعار آخر.[١٠٨] وفي ٢٣ يناير لعام ١٧٩٦ برزت عقبة أخرى تمثلت في أسر السفينة الأمريكية "إليزا"Elizaبواسطةقراصنة تونس،فطلب الباي التونسي فتح المفاوضات مع الولايات المتحدة لعقد معاهدة واشترط الحصول على مبلغ ١٠,٠٠٠ دولار مقابل إطلاق سراح السفينة والأسرى.[١٠٩] سارعت الولايات المتحدة وتواصلت مع أحد التجار الفرنسيين المقيمين في تونس،فتواصل بدوره مع الباي التونسي واستطاع أن يعقد هدنة لمدة ستة شهور تتعهد فيها تونس بعدم التعرض للسفن الأمريكية،فيما تتعهد الولايات بعقد معاهدة مع الباي التونسي في القريب العاجل. قدّم الباي عرضه للأمريكان على أن تدفع الولايات مبلغ ٣٠,٠٠٠ دولار مقابل السلام.[١١٠]أعطت هذه الهدنة المؤقتة الولايات المتحدة الوقت الكافي لإعادة النظر في حساباتها مع تونس، خاصة بعد الأحداث المتسارعة في الجزائر، وحاولت أن تنهي بعض القضايا العالقة مع طرابلس.[١١١]

---

[١٠٦] "Naval Documents Related to the United States War With Barbary"to the Congress of the United States from President Gorge Washington Communicated to Congress, March 15, 1769. P 139.

[١٠٧] "Naval Documents Related to the United States Relation With Barbary"Communicated to the Senate, March 17 1796, p139.

[١٠٨] Lee,Craig Symonds, Navalistst and AntiNavalists".P, 52.

[١٠٩] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" to Joel Barlow, U.S. Agent, Algiers from Edward Rand owner of the Schooner Aliza, Tunis 23rd June 1796. P 157.

[١١٠] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" To Edward Rand, Tunis owner of Schooner Eliza, From Joel Barlow, U.S. Agent Algiers 2 Aguste 1796, p 169.

[١١١] "Naval Documents Related to the United States War With Barbary" Truce with Tunis for Six Months Concluded by Joseph Etienne Famin for Joel Barlow, U.S Agent, Algiers, 15 June 1796, p 158.

في شهر أكتوبر لعام ١٧٩٦ زار أوبراين تونس،فقدم الباي التونسي حمودة (١٧٨٢-١٨١٤) مطالبه، وهي مبلغ قدره ١٤٠,٠٠٠ دولار مع هدايا. وضّح أوبراين أن ليس بإمكان الولايات دفع هذا المبلغ، لكنهاقادرة على دفع ١٠١,٣٥٠ دولار. قدم الباي حمودة عرضا آخر وهو ١٠٧,٠٠٠ دولار، وقال إن هذا المبلغ لا يقل عن الذي حصل عليه الداي الجزائري. لم تنجح المفاوضات الأولية بين الطرفين، لذا غادر أوبراينإلى طرابلس. وحين وصل إليها اجتمع مع الباشا يوسف القرمانلي(١٧٩٥-١٨٣٢)الذي صرح أن تونس سوف تحصل على ٦٠,٠٠٠ دولار بالإضافة إلى معدات بحرية تقدم سنويا، وأنه يريد أكثر من هذا. بين أوبراين أن تونس ستستلم مبلغا أقل بكثير مما سيحصل عليه هو وأن الداي الجزائري له علاقة بهذه الهدنة. عرض أوبراين ٤٠,٠٠٠ دولار ومخصصات أخرى ومعدات بحرية وعسكرية قيمتها ١٢,٠٠٠ دولار يتم تقديمها سنويا. وبعد مقابلات عدة بين الطرفين وتدخل الجزائر، قبل الباشا يوسف القرمانلي عرض الولايات المتحدة، وتم تقديم مبلغ إضافي للمسؤول عن القوات البحرية في طرابلس،فأصبح مجموع المبلغ ٥٦,٤٨٦ دولار.[١١٢]وفي الثالث من نوفمبر لعام ١٧٩٦ جرى توقيع اتفاقية سلام وصداقة Treaty of Peace and Friendship بين الولايات المتحدة الأمريكية وطرابلس تضمنت اثني عشر بندا حددت مسؤوليات كل طرف، وأشارت إلى أن باشا طرابلس سوف يستلم هدايا وأموالامقدارها ٤٠,٠٠٠ دولار إسباني، وثلاثين ساعة جيب مصنوعة من الذهب والفضة، وخمسة خواتم ثلاثة منها مرصعة بالألماس وواحد بالياقوت الأزرق يحتوي على ساعة،بالإضافة إلى مجموعة من قطع القماش الثمينة.[١١٣]تضمنت المعاهدة بندين مهمين ينصان على أن يتعهد الداي الجزائري بضمان العلاقة بين الطرفين كونه قد توسط لعقدها ويعمل على التزام كل طرف بواجباته ومستحقاته إزاء الطرف الآخر، ووقع الداي الجزائري على الوثيقة. أرسلت الوثيقة إلى همفريز ومن ثم إلى الكونغرس الأمريكي ليتم اعتمادها عام ١٧٩٧.[١١٤]

وبينما كانت الولايات منشغلة بعقد معاهدات مع الجزائر وتونس وطرابلس توترت العلاقات المغربية الأمريكية بسبب الحرب الأهلية القائمة بين الأخوة وعدم التزام بعض السفن التجارية الأمريكية بقرارات الحكومة. انقسمت موانئ المغرب بين مولاي سليمانالذي سيطر على الشمال وشقيقه مولاي هاشم الذي أحكم السيطرة على الجنوب حيث توجد غالبية الموانئ التجارية الأكثر ربحا للأمريكان. حاول الأمريكان تجنب التجارة مع الموانئ التابعة لمولاي هاشم، خاصة ميناء صافي، أو حتى الإبحار بالقرب منها، لكن بعض سفنهم التجارية تعاملت مع ميناء صافي،فتمت مهاجمتها كالعديد من السفن البرتغالية والسويدية والدنماركية.[١١٥]وفي يوليو لعام ١٧٩٦ هاجم قراصنة مولاي سليمان إحدى السفن الأمريكية لاشتباههم بحيازة قبطانها أوراقا مزورة،ذلك أن قبطانا إنجليزيا قام

---

[١١٢] Irwin, Ray Watkins, Diplomatic Relations, p, 109

[١١٣] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" Treaty of Peace and Friendship Between The United States of America and the Bey and Subjects of Tripoli of Barbary, p 177.

[١١٤] Irwin, Ray Watkins, Diplomatic Relations,p 109.

[١١٥] "Naval Documents Related to the United StatesWar With the Barbary" To Secretary of State from David Humphreys U.S Minister to Lisbon Portugal and in charge of Negotiations With Barbary Powers, 26th April 1796, p 151.

بتزوير الأوراق الرسمية، فظنوا أن السفينة الأمريكية مزورة كذلك. وقد اعتاد بعض التجار الأجانب من مختلف الجنسيات على تزوير أوراق الجوازات كي يتمكنوا من التجارة في موانئ مولاي هشام وتحقيق مكاسب عالية. وهكذا استمر قراصنة مولاي سليمان في حملتهم ضد السفن الأجنبية.[١١٦]وفي الواقع، فإن السفن التجارية الأمريكية التي كانت تتاجر مع ميناء صافي الأكثر ربحا أغضبت مولاي سليمان فشعر بأن الامريكان يعتدون على مصالحه ويساعدون مولاي هاشم بشكل غير مباشر. وعليه هدد مولاي سليمان في نوفمبر ١٧٦٩ الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان الحرب إذا استمرت سفنها التجارية بالتعامل مع الموانئ التابعة لخصمه، وفي المقابل أعلنت الولايات لجميع سفنها التجارية أنها لن تتدخل في إطلاق سراح أي سفينة لا تلتزم بالمعاهدة مع مولاي سليمان.[١١٧] وفي الوقت نفسه تدارك همفريز الموقف وأرسل رسالة اعتذار مطولة بيّن فيها طيب العلاقات المغربية–الأمريكية وأن الولايات لا تريد أن تخسر التعامل مع مولاي سليمان الملك الشرعي للمغرب الذي يعد بالنسبة إليهم الجهة الوحيدة والرسمية التي ستواصل السفن التعامل معها والإتجار مع موانئها، وأوضح همفرير أيضا أنه اتخذ الإجراءات اللازمة لردع السفن التجارية الأمريكية عن الإبحار بالقرب من الموانئ الممنوعة.[١١٨]كان الأمريكان يدركون خطورة الدخول في نزاع مع مولاي سليمان لأن قراصنته شكلوا تهديدا للسفن الأمريكية المبحرة في المحيط الأطلسي.

بعد انتهاء أزمة المغرب، استأنفت الولايات المتحدة المفاوضات مع تونس، وأصر الباي على أن تقدم الولايات مبالغ عالية جدا. ولما علم الداي الجزائري بتعنت الباي حمودة هدده بإعلان الحرب وأمر بإصدار جوازات مرور خاصة للأمريكان تحميهم من الهجوم التونسي. لقد أراد الداي الجزائري معالجة بعض القضايا الخلافية العالقة مع تونس وفرض هيمنته من خلال الوقوف مع الولايات. تفاقم الأمر بين الطرفين وقام الداي بإرسال سفراء عدة إلى تونس، لكن لم ينجح أي منهم، فأعلن الحرب على تونس وبدأت القوات الجزائرية بشن حملة ضدها. عندها قرر الباي حمودة أن يوقع معاهدة مع الولايات المتحدة يحصل من خلالها على ١٠٧,٠٠٠ دولار مع معدات بحرية وعسكرية تقدم سنويا لتونس.[١١٩] قام التاجر الفرنسي جوزيف فامن Joseph Famin بعقد المعاهدة مع حمودة باشا نيابة عن الأمريكان وأرسلها إلى ديفدهمفريز المسؤول عن المفاوضات.وفي عام ١٧٩٧ تم توقيع اتفاقية سلام وصداقة Treaty of Peace and Friendshipبين تونس والولايات المتحدة الأمريكية.[١٢٠] أرسل همفريز الاتفاقية إلى

---

[١١٦] "Naval Documents Related to the United States Relations With the Barbary" To Secretary of State From David Humphrey U.S Minister to Lisbon Portugal and in Charge of negotiations with Barbary Powers,18th July 1796, p 167.

[١١٧] ""Naval Documents Related to the United States Relations With the Barbary" David Humphry's Warning against Citizens of the United States Visiting Ports not in allegiance to Emperor MuleySoliman, 24 November 1796, p 181.

[١١٨] "Naval Documents Related to the United States Relations With the Barbary"ToMulySoliman Emperor of Morocco from David Humphry U.S. Minister to Lisbon Portugal and in Charge of negotiations with Barbary Powers, 30 November 1796, 181.

[١١٩] Irwin, Ray Watkins, Diplomatic Relations, p 112.

[١٢٠] "Naval Documents Related to the United State Relations With the Barbary" Tunis Treaty 28 Aguste 1797 and 10

الكونغرس للمصادقة عليها. وكانت بعض بنود المعاهدة مجحفة بحق الولايات المتحدة، خاصة البند الرابع عشر الذي يتعلق برسوم السلع الأمريكية،إذ تم إعطاء الأفضلية للسلع التونسية، ما جعل الكونغرس يرفض هذا البند.[١٢١]وطالب حمودة باشا والي تونس أن تسلم الولايات المتحدة برميلا من البارود تعويضا عن كل طلقة تحية تطلقها المدفعية التونسية لأي سفينة حربية أمريكية. عارض الكونغرس الأمريكي هذا البند أيضا، وتأخرت الولايات بالرد على تونس. غضب الباي حمودة واحتج بأن الولايات تلتزم فقط إزاء الجزائر[١٢٢]. وعندما كُتبت المعاهدة أراد التاجر الفرنسي فامن استغلال الموقف فوضع البند الذي يعطي الأفضلية للسلع التونسية كي يستفيد هو من التجارة في المتوسط. وفي عام ١٧٩٨ أرسلت الولايات المتحدة أوبراينوكاثكارت ووليام إيتونWilliamEaton، الذي تم تعينه مؤخراسفيرا في تونس، إلى تونس لحل هذه الأزمة التي تخص البندين المختلف عليهما. التقى الطرفان وبيّن حمودة أن الولايات المتحدة لما ترسل بعد المعدات البحرية والعسكرية التي وعدت بها، في حين تعذر المفاوضون الأمريكيون بأن الولايات تواجه وباء الحمى الصفراء والعديد من موانئ البلاد كاسدة والكونغرس لم يوافق على البندين المتعلقين بالبارود وأفضلية السلع التونسية.[١٢٣]فالبند الرابع عشر ينص على أن تلتزم الولايات المتحدة بدفع ٣% من قيمة البضائع الأمريكية الداخلة إلى تونس على ظهر سفن أمريكية،أما البضائع الأمريكية القادمة من الولايات المتحدة إلى تونس على ظهر سفينة أجنبية فيجب أن تدفع ١٠% من قيمة البضاعة كضرائب.[١٢٤]إن هذه النسبة العالية تعطي الأفضلية للسلع غير الأمريكية وتعرقل تجارة الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، كانت الولايات المتحدة تتوخى الحذر من هذه الاتفاقية،ذلك أن تونس كانت في حرب مع فرنسا بسبب حملة نابليون على مصر، والولايات لا تريد أن تظهر للفرنسين بأنها صديقة تونس،ولا سيما البند المتعلق بتزويدها بالبارود.[١٢٥]ناهيك عن أن العلاقات الفرنسية–الأمريكية كانت متوترة جدا كما سنوضح في الفقرات التالية. عرضت الولايات تقديم مبالغ مالية عوضا عن براميل البارود، لكن الباي رفض وأصر على الأمر وصرّح بأن طرابلس حصلت على ما تريد والجزائر حصلت على سفينة حربية إضافية. وبعد مفاوضات طويلة بين الطرفين تم الاتفاق على أن تعطى الأولوية للبضائع التونسية في موانئ الولايات المتحدة. ومع حلول عام ١٧٩٩ سيتم تعديل البنود المختلف عليها ليعتمدها الكونغرس عام ١٨٠٠، لكن بعد تعقيدات دبلوماسية.[١٢٦]

January 1800.

[١٢١] "معارك طرابلس"، ص ١٦٩.

[١٢٢] "معارك طرابلس"، ص ١٨٤.

[١٢٣] Irwin, Ray Watkins, Diplomatic Relations, p 114.

[١٢٤] "Naval Documents Related to the United States Relations With Barbary" Instructions to Rischard O'Brien U.S. Consul General Algiers, Willian Eaton, U.S. Consul Tunis and James Leander Cathcart U.S. Consul Tripoli from Secretary of State, 18 December 1798, p 268.

[١٢٥] "معارك طرابلس"، ص ١٨٤.

[١٢٦] Irwin, Ray Watkins, Diplomatic Relations, p 116.

وما لبثت أن برزت عقبة أخرى،فبعد وصول الأموال إلى الداي بقي على الولايات المتحدة إرسال السفينة الحربية التي وعدته بها. وقد سببت هذه السفينة صراعا بين وزارتي الخارجية والحربية الأمريكيتين،ذلك أن المفاوض الأمريكي وعد الداي بها من دون الرجوع إلى حكومة الولايات المتحدة. وعندما علم الرئيس جورج واشنطن بأمرها أرسل خطابا شديد اللهجة إلى وزير الحربية يقول فيه "لقد تفاجأت من أمر السفينة الحربية...كان من الأجدر توخي الحذر قبل اتخاذ هذه الخطوة ... وهذا الأمر غير سار أبدا extremely unpleas".[١٢٧]وأضاف "على الرغم من كراهيتنا لتقبل هذا المطلب والتماشي معه، فإن الخسائر التي قد يخلفها التخلف عن القيام به لم تترك لنا خيارا في الوفاء".[١٢٨] وأوضح وزير الخارجية الأمريكي أيضا أنه "ينبغي عدم الشروع في أي عمل يمكن أن يغضب الداي، أو يغير حسن ظنه في الولايات المتحدة، أو يثير مجرد فكرة بعيدة عن الاستخفاف بطيبته تجاه الولايات المتحدة".[١٢٩] دار نقاش بين أعضاء الإدارة الأمريكية حول الطريقة الأمثل والأسرع لتقديم السفينة، فهل تبني الولايات سفينة جديدة تقوم بشراء واحدة جاهزة؟وفي نهاية المطاف قامت حكومة الولايات المتحدة ببناء سفينة حربية وأطلقت عيها اسم "هلال"*Crescent*.[١٣٠]كلفت هذه السفينة الخزينة الأمريكية ما يقارب ٩٨,٣٧٧,٠٩ دولار،وتم تسليحها بـ ٣٦ مدفعا كما طلب الداي.[١٣١]واستطاعت الولايات بناء السفينة في وقت قصير،إذ انتهى الأمر في يوليو ١٧٩٧.[١٣٢]وفي أواخر عام ١٧٩٧ أرسلت الولايات المتحدة السفينة "هلال" الى الجزائر وعينت القبطان تيموثينيومنTimothy Newman ومجموعة من البحارة لإيصالها.[١٣٣] وفي الوقت نفسه أرسلت الولايات سفينة أخرى سمتها "حمدالله"*Hamdullah* محملة بالمعدات البحرية والعسكرية إلى الداي بقيادة القبطان مونتقمريMontgomery.[١٣٤] قدمت الولايات المتحدة السفينة "حمدالله"المحملة بالمعدات البحرية للداي حسن. علاوة على ذلك طلب الداي من الولايات المتحدة بناء سفينتين يتكفل هو بنفقاتهما، فوافقت على الأمر،وأطلقت على إحداهما اسم "حسن باشا"*Hassan Bashaw* وعلى الثانية اسم "سكيجودلبراند"*Skjoldbrand*، وعملت على بنائهما بسرعة. عندما وصلت السفينة المحملة بالمعدات البحرية إلى الداي حسن كانت بعض المعدات ناقصة فيما تعرضت أخرى للتلف

---

[١٢٧] "Naval Documents Related to the United States Relations With the Barbary" To Secretary of War from President Gorge Washington Mount Vernon, 13th July 1796, p. 165.

[١٢٨] "معارك طرابلس"، ص ١٦١.

[١٢٩] "معارك طرابلس"، ص ١٦٣.

[١٣٠] Irwin, Ray Watkins,The Diplomatic Relations, p 105.

[١٣١] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" Estimate by Naval Constructor Joushua Humphreys, U.S. Navy and Josiah Fox Naval Constructor of cost building and equipping a frigate of 36 gun and navigating same to Algiers, 29 November 1796, p 181.

[١٣٢] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" to Captain Thomas Thompson Portsmouth N.H From Secretary of War, Philadelphia July 7th 1797, 204.

[١٣٣] "Naval Documents Related to the United States Relations With the Barbary" Form of Shipping Paper for the Frigate *Crescent* for Day of Algiers, November 1797, p 219.

[١٣٤] "Naval Documents Related to the United States Relations With the Barbary" to the Day of Algiers from Richard O'Brian, Philadelphia December 4th 1797, p 223.

خلال الرحلة،فثار غضبه. في الواقع، لم تستطع الولايات الحصول على بعض المعدات،أضف أن البعض الآخر صعب النقل ومكلف جدا،بحيث يكلف الولايات ٣٠ ضعف سعرها الأصلي. ولحل المشكلة قررت الولايات بناء سفينة للداي أطلقت عليها اسم "للا عائشة" *Lelah Eisha* أملا في إرضائه والتقليل من المصاريف.[١٣٥] توفي الداي حسن وخلفه الداي مصطفى (١٧٩٨-١٨٠٥)مع انتهاء الولايات من بناء السفن التي وعد سلفه بتسديد نفقات بنائها. طلب الداي مصطفى أن تقدم الولايات مبلغا نقديا له بوصفه الحاكم الجديد.[١٣٦] وأراد أيضا أن تكون السفينة "للا عائشة" هدية مجانية فلا تحتسب من ضمن المعدات البحرية والعسكرية التي ستقدمها الولايات سنوياً.[١٣٧]طلب الداي مصطفى الحصول على إحدى السفن -التي يفترض على الولايات أن تدفع قيمتها- كهدية، لكن أوبراينبيّن أن هذا صعب جداً. قرر الداي أن يدفع ٣٠,٠٠٠ ليرة جزائرية مقابل السفينتين، وهو أقل بكثير من سعرهما الحقيقي، أو أن يتم خصم مبلغ السفينتين من المعدات السنوية التي تقدم للجزائر. فأوضح أوبراين أن هذا الأمر صعب جداً على الولايات. وعلى إثر هذا الرد أبلغ الداي أوبراينبأنه غير مرحب به في الجزائر وينبغي على الولايات المتحدة إيجاد قنصل آخر بدلا عنه.[١٣٨] وبعد نقاش طويل بين الطرفين اتفقا على أن يقدم الداي ٣٠,٠٠٠ ليرة جزائرية مقابل السفينتين فيما تقدم الولايات مبلغ ٢٤,٠٠٠ ليرة جزائرية،وهو ما يعادل قيمة سنتين من المعدات البحرية السنوية.[١٣٩]

وبعد توقيع معاهدة مع الجزائر عام ١٧٩٥ توقف مشروع بناء البحرية الأمريكية وظل الكونغرس مترددا حيال التوقف أو المضي، لكن تبدل الموقف الفرنسي دفعهإلى الموافقة. فبعد توقيع اتفاقية جاي بين الولايات المتحدة وبريطانيا ساءت العلاقات مع فرنسا. رأت فرنسا أن الولايات المتحدة تخلت عنها ولم تلتزم بالمعاهدة الفرنسية- الأمريكية لعام ١٧٧٨ وأبرمت معاهدة جاي التي أسفرت عن توقف السفن الأمريكية عن نقل البضائع من جزر الهند الغربية إلى فرنسا في وقت كانت فيهبأمس الحاجة للمساعدة. حاول المبعوث الفرنسي للولايات، الوزير بري أدت Minister Pierre Adet،أن يتدخل في الانتخابات الرئاسية ويدعم مرشح الحزب الجمهوري توماس جفرسون كونه من المتعاطفين مع فرنسا والمعادين لبريطانيا. أغضب هذا التدخل الرئيس واشنطن الذي أوشكت رئاسته على الانتهاء، وفاز في الانتخابات مرشح الحزب الفدرالي جون آدمز في عام ١٧٩٦. لم تكن الولايات في وضع يسمح لها باتخاذ أعداء جدد ولم ترد التدخل في الصراع الفرنسي-البريطاني. لذاأرسل الرئيس الجديد جون آدمز مجموعة من السياسيين

---

١٣٥ "Naval Documents Related to the United States Relations With the Barbary" to Richard O'Brine U.S. Consul General Algiers from Secretary of State Department of State Philadelphia December 29th 1797, p 231.

١٣٦ Irwin, Ray Watkins, The Diplomatic Relations, p 119.

١٣٧ "Naval documents Related to the United StatesWar With the Barbary" to Secretary of State from Richard O'Braien U.S. Consul General Algiers, 23 January to March 1799. P 290.

١٣٨ "Naval Document Related to the United States Relations With the Barbary" to Secretary of State from Richard O'Braien U.S. Consul General Algiers, 23 January to March 1799, p 294.

١٣٩ "Naval Documents Related to the United StatesWar With the Barbary" Account Gurrant to the United States with The Day & Regency of Algiers, 22 February 1799, p 302.

إلى فرنسا لحل الخلاف ومحاولة إنهاء المعاهدة الفرنسية–الأمريكية لعام ١٧٧٨. قام مجموعة من السياسيين الفرنسيين الذين عُرفوا لدى الأمريكان باسم "إكس، واي، زد"X,Y,Z، والذين سيطلق اسمهم على المحادثات، بتقديم مطالب فرنساالتي تنص على: أولا، أن يقدم الرئيس آدمز اعتذارا للفرنسيين. ثانيا،أن تقدم الولايات ٢٥٠,٠٠٠ دولار عطايا أو رشوة لفرنسا وقرضا ماليا كبيرا لم يحدد قدره. ثالثا، أن تقف الولايات المتحدة مع فرنسا في حربها ضد بريطانيا. خيبت المطالب الفرنسية آمال الرئيس جون آدمز فأبدى امتعاضه ورفضه لها،وهكذا اندلعت حرب غير معلنة Quasi War بين فرنساوالولايات المتحدة كبدت الأخيرة خسائر كبيرة كان من شأنها عرقلة علاقاتها الدبلوماسية والتجارية في المتوسط[١٤٠]. تطور الأمر بشكل دراماتيكي في عام ١٧٩٨ حيث استطاع أحد القراصنة الفرنسيين اقتحام ميناء شارلستون التابع لولاية جنوب كارولينا وأغرق سفينتين بريطانيتين وأخذ سفينتين تابعتين للولايات المتحدة الأمريكية. وبهذا تحرك الكونغرس الأمريكي وتم استئناف العمل على الأسطول البحري وإنشاء إدارة بحرية مستقلة.[١٤١] أدت الحرب غير المعلنة بين فرنسا والولايات المتحدة إلى تعطيل المصالح التجارية الأمريكية،فجميع سفنها التجارية المبحرة في المحيط الأطلسي كانت تحت التهديد، ومن الصعب الوصول إلى موانئ جرز الهند الغربية وموانئ المتوسط، ما أدى إلى تعذر وصول الأموال والمعدات البحرية التي تقتضيها المعاهدات المبرمة مع تونس وطرابلس وحتى الجزائر. وهذا يدخل الولايات في تعقيدات إعلان الحرب،وهو أمر ظلت تتحاشاه طيلة تلك الفترةوعقدت من أجله جميع المعاهدات المذكورة. لكن من حسن حظ الولايات أن الجزائر وتونس أعلنتا الحرب على فرنسا في عام ١٧٩٨ بعد حملة نابليون على مصر، وهذا حسّن من علاقة الولايات وخلق نوعا من التفهم لأوضاع الحرب.[١٤٢] كانت العلاقات شبه مستقرة مع تونس لأن المعاهدة معها في طور النقاش والتعديل. وكانت العلاقة جيدة أيضا مع الجزائر كونها استلمت جزءا من مستحقاتها وعملت على مساعدة الولايات في توقيع معاهدات مع بقية دول شمال إفريقيا. أما بالنسبة إلى طرابلس فقد كان الوضع مختلفا. لم تتفهم طرابلس التعقيدات بين فرنسا والولايات،فترددت كثيرا في إعلان الحرب على فرنسا وأبقت على علاقات ودية معها. والأمر الآخر هو أن طرابلسلم تستلم من الولايات أي كمية من الأموال مع أنها وقعت معها معاهدة في وقت مبكر، لذاشعرالباشا بالإهانة. حاولت الولايات المتحدة أن تتحاشى تأخر وصول المستحقات إلى جميع دول شمال إفريقيا، وطلبت قروضا من أسرة بكري اليهودية وكذلك من أسرة فرفاره اليهودية التي كانت على علاقة قوية بباشا طرابلس، وطلبت من الداي الجزائري توجيه رسائل إلى باشا طرابلس لتسهيل مهمة الولايات في ظل الظروف الصعبة التي تواجهها مع فرنسا. وفي الوقت نفسه أرسلت سفينة اسمها "هيرو"*Hero*تحمل على متنها المعدات البحرية والأموال الخاصة بتونس وطرابلس، لكن السفينة لم تصل في الوقت المحدد، وظن الأمريكان أن فرنسا استولت عليها بسبب الحرب القائمة، وأدى فقدانهاإلى تعقيدات كبيرة مع الباي والباشا. تواصل الأمريكان مع الباي التونسي وبينوا له سبب تأخر مستحقاته، وقدموا اعتذارا شرحوا فيه أن الأوضاع مع فرنسا تعرقل وصول

---

١٤٠ Lafeber, Walter, The American Age, p 49.

١٤١ "معارك طرابلس"، ص ١٣٩.

١٤٢ "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" To Secretary of State from James Leander Cathcart, U.S. Consul Tripoli, 15th February 1799, p299.

المعدات،فوافقت تونس على الانتظار لمدة ١٠ أشهر إضافية مع تقديم أموال كصنف من العقوبة على التأخير. لكن الموقف مع طرابلس كان مختلفا.

عينت الولايات المتحدة جيمس كاثكارت قنصلا في طرابلس وحمّلته رسالة من الرئيس الأمريكي وأخرى من الداي الجزائري والباي التونسي أملا في إقناع الباشا يوسف بالأوضاع المعقدة مع الفرنسين. وفي عام ١٧٩٩ توجه كاثكارتإلى طرابلس، وعندما وصل إلى الميناء أرسل الباشا السيد ماك دونق Mr. MacDonogh، أحد الأجانب العاملين لديه، ليخبره أنه غير مرحب به في طرابلس وأن الباشا يعتذر عن قبول اعتماده قنصلا في طرابلس لأنه لم يحضر معه المعدات البحرية والأموال والسفينة التي نصت عليها المعاهدة، والتي كان من المفترض أن يستلمها قبل سنتين. وبما أن الولاياتلم تلتزم بالمعاهدة، فإنها قد أخلّت بالشروط،وبموجبه تصبح المعاهدة باطلة. وأردف أنه سوف يبعث رسائل إلى تونس والجزائر يوضح فيها الموضوع ويعطي الولايات المتحدة مهلة ٤٠ يوما تصبح بعدها السفن الأمريكية غنيمة لقراصنته. وبيّن للولايات أنه غير تابع لأحد ولا يخضع لأي ضغوطات، سواء من الباي التونسي أو الداي الجزائري أو حتى السلطان العثماني. حاول كاثكارتإقناع المفاوض بأنه يحمل رسالة سرية من الرئيس الأمريكي للباشا شخصيا ولا يحق لأحد الاطلاع عليها. وشرح كاثكارتأيضا أن المعاهدة لا تنص على تسليم سفينة للباشا، لكنه مستعد لتقديم الأموال ومبالغ إضافية عوضاً عن المعدات البحرية. إلا أن المفاوض الطرابلسي أصر على أن أوبراين، الذي عقد المعاهدة مع الباشا، قد وعده بسفينة. أصر كاثكارت على مقابلة الباشا،فأجاب المفاوض أنه سيسمح له ذلك إذا تعهد أولا بتقديم سفينة كهدية. بيّن كاثكارت أنه غير مخول بالقيام بهذا النوع من التعهدات. وبعد إصرار وافق المفاوض على أن يقابل رئيس البحرية لا الباشا. وخلال المقابلة راح رئيس البحرية يعاتب كاثكارت على تأخر المعدات البحرية التي كان من المفترض أن تصل قبل سنتين. فبيّن كاثكارت أن المعدات قد تم إرسالها فعلا قبل ١٨ يوما على ظهر السفينة "هيرو"*Hero*المحملة بالمعدات الخاصة بطرابلس وتونس،وأن الولايات لا تعرف سبب تأخرها. وحاول أيضا إقناع رئيس البحرية الطرابلسي من خلال توضيح موقف تونس المتفهم وتبيان التعقيدات السياسية بين فرنسا والولايات. لكن رئيسالبحرية أصر على موقفه، وصرح بأن الجزائر حصلت على السفينة "هلال"، وهي معدة بشكل ممتاز. فرد كاثكارت بأن هذه السفينة كانت مقابل إطلاق سراح الأسرى الأمريكان. وبعد نقاش طويل طلب الباشا من الولايات تقديم سفينة و١٨,٠٠٠ دولار في الحال،بالإضافة إلى ٢٥٠٠٠ دولار عوضا عن المعدات البحرية تُدفع خلال الأسابيع القادمة. تواصل كاثكارتسرا مع أسرة فرفاره اليهودية التي تمتعت بعلاقة قوية مع الباشا يوسف، لكنهم لم يقدموا أي دعم للأمريكان خلال هذه المفاوضات. حاول المفاوض الأمريكي إقناع الباشا بأن الولايات مستعدة لتقديم ١٠,٠٠٠ دولار في الحال ومبلغا ماليا عوضاً عن السفينة،إلا أن الباشا رفض العرض الأمريكي. وفي اللحظة الأخيرة قدم الباشا عرضا بديلا مفاده أنه مستعد لقبول ١٠,٠٠٠ دولار تدفع في الحال و ٨٠٠٠ دولار عوضا عن السفينة. قام كاثكارت بالتواصل مع أسرة فرفاره واستطاع الحصول على قرض منهم قدمه للباشا مع مبلغ من المال كان في حوزته،فطلب الباشا أيضا مجموعة من المجوهرات والساعات كهدايا شخصية تمكن كاثكارتمن تأمينها.

وفي النهاية وافق الباشا يوسف القرمانليعلى استقبال كاثكارت كقنصل للولايات المتحدة الأمريكية.[١٤٣]أرسل الباشا رسالة إلى الرئيس الأمريكي جون آدمز يخبرهفيها عن أسفهلعدم وفاء الولايات المتحدة بالوعد الذي قطعه أوبران بخصوص السفينة التي كان يفترض تسليمها لطرابلس، وبيّن في الوقت نفسه أنه قد قبل العرض الأمريكي والأموال ويتمنى دوام العلاقات الطيبة بين البلدين،موضحا أن طرابلس سوف تلتزم بالسلم ما دامت الولايات تعاملها على قدم المساواة مع باقي دول شمال إفريقيا.[١٤٤] كان يوسف القرمانليمستاء من الولايات بسبب تأخر الأموال وتدخل الجزائر وتونس في المفاوضات، حيث سبق أن وجهوا إليه رسائل،أضف أنه لم ينل العطايا مثلهم. وكانت الولايات المتحدة تعاني بشدة، فقد بلغت تكاليف المفاوضات الدبلوماسية مع تونس والجزائر وطرابلس في عام ١٧٩٩ حوالي ١٤١,٩٨٧ دولار.[١٤٥]

خلال هذه الفترة سيبدأ مجموعة من الدبلوماسيين الأمريكان العاملين في منطقة المتوسط بمطالبة الإدارة الامريكية بإرسال سفن حربية إلى المنطقة لحماية السفن التجارية لأن دول شمال إفريقيا ما زالت تشكل تهديدا ومواقفها السياسيةسريعة التقلب وفقا للأوضاع الداخلية ومدى تأثرها بالتغيرات السياسية في أوروبا. وطالبوا الحكومة أيضا بفتح علاقات مع الدولة العثمانية –الباب العالي– تكون مبنية على السلام وقادرة على تحقيق نوع من الاستقرار في العلاقات.[١٤٦] في أكتوبر ١٧٩٩ تأخرت الولايات المتحدة في تسديد مستحقات تونس، فتعهدت بإعطائها مهلة، وأخذ بايها يصعد الموضوع. شكل هذا الأمر مصدر قلق للأمريكان، وواظب قنصلهمفي تونس، وليام أنتوان،على إرسال التقارير إلى الولايات المتحدة حول نشاط القراصنة التونسيين في المتوسط وإمكانية مهاجمتهم للسفن الأمريكية.[١٤٧] على إثر هذا التصعيد أصدرت الولايات المتحدة تحذيرا لجميع سفنها التجارية مفاده أن القراصنة التونسيين يشكلون خطرالذا ينبغي على جميع السفن توخي الحذر.[١٤٨] خلال شهر ديسمبر لعام ١٧٩٩ استطاع أنتوان إقناع مجموعة من المقربين من الباي التونسي بأن إعلان الحرب على الولايات ليس في مصلحة تونس وأن من الأجدى لها استثمار العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة بحيث تتوسع تجارتها مع إسبانيا وبعض الدول الأوروبية من خلال السفن الأمريكية. أبدى الباشا إعجابه بالاقتراح

---

[١٤٣] " Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" Jurnal of James L. Cathcart U.S. Consul Tripoli, 28 February to 13 April 1799, 306.

[١٤٤] " Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" To President John Adams from Bashaw Of Tripoli, 15 April 1799, p 323.

[١٤٥] " Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" to Secretary of State from Richard O'Brien U.S Consul General Algiers No 25, 20 March 1799, p 313.

[١٤٦] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Secretary of State from Richard O'Brien U.S Consul General Algiers, 6th April 1799, p 320.

[١٤٧] " Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Secretary of State from William Eaton U.S Consul Tunis, 6th October 1799, p 335.

[١٤٨] " Naval Documents Related to United States War With the Barbary" Caution against the Barbary Pirates, p 226.

الأمريكي، لكن التاجر الفرنسي المقيم في تونس تدخل وحاول عرقلة المساعي الأمريكية.[١٤٩] كان الباشا حمودة منزعجا لتأخر الكونغرس الأمريكي في إقرار المعاهدة،ذلك أن الكونغرس أبدى معارضته لبنود عدة. شرعت الحكومة الأمريكية في اتخاذ تدابير سياسية إزاء الأوضاع مع تونس. وعارضت الإدارة فكرة إرسال سفن حربية إلى المتوسط لاعتقادها أن العديد من الدول الأوروبية، مثل السويد والدنمارك، تمتلك بحرية تضاهي البحرية الأمريكية، ومع ذلك فقد استمرت في دفع الأموال لدول شمال إفريقيا. وفي الوقت نفسهكانت الولايات في حرب مع فرنسا، وبحريتها بالكاد تفي بغرض حماية بعض السفن المبحرة في الأطلسي. لذلك أمرت قناصلها، وبالأخص أنتوان، بمواظبة العمل على تهدئة العلاقات مع تونس وطمأنتها بأن العطايا الأمريكية ستصلها في أقرب أسوة ببقية دول شمال إفريقيا وبأن الكونغرس الأمريكي قد أقر المعاهدة بعد أن أجرى عليها تعديلات عدة.[١٥٠] أرسل الرئيس الأمريكي جون آدمز رسالة إلى الباي حمودة أعرب فيها عن امتنان الولايات المتحدة لقبول تونس التعديلات التي تمت على المعاهدة، وعن رغبته في استمرار العلاقة على هذا النحو السلمي بين البلدين، وذكر أن جميع المعدات البحرية ستصل في الوقت المحدد. شهد عام ١٨٠٠ استقرارا نوعيافي العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة ودول شمال إفريقيا،فتمكنت السفن التجارية الأمريكية في وقت قصير من الإبحار في المتوسط بشكل شبه آمن. اجتاحت الحمى الصفراء بعض موانئ الولايات المتحدة مرة أخرى ما أدى إلى تأخر خروج السفينة المحملة بالمعدات البحرية الخاصة بدول شمال إفريقيا وتعذر خروجها من الميناء.[١٥١] شكل هذا الأمر قلقا للأمريكان وقررت الولايات إرسال سفن حربية إلى المنطقة لإظهار نوع من القوة وجعل الأمور مستقرة فلا تتراجع أي من دول شمال إفريقيا عن معاهداتها. وهكذا درست الإدارة الأمريكية هذا الاقتراحمن باب إظهار القوة في المنظقةوالتأكيد على أن السفن التجارية الأمريكية لديها حماية.[١٥٢]وللأسف، خابت آمال الولايات المتحدة بعد صدور تقرير البحرية الأمريكية الذي أظهر أن جميع السفن الحربية الكبيرة معطلة، مثل السفينة "فيلاديلفيا"*Philadelphia*و"كونغرس"*Congress*، فيما كان البعض الآخر محطما ويحتاج إلى إصلاح، مثل السفينة "كونسليشن"*Constellation* بسبب الاشتباكات مع البحرية الفرنسية، وأما بالنسبة للسفن"إسكس"*Essex* فقد كانت تحمي تجارة الولايات المتحدة في منطقة جزر الهند الشرقية التي تدر أرباحا كبيرة ولا تريد خسارتها.[١٥٣] خلال العالم ١٧٩٩ كان مجموع

---

[١٤٩] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" To Secretary of State from Willian Eaton U.S. Consul Tunis, 6th December 1799, p 337.

[١٥٠] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" To William Eaton U.S Consul Tunis from Secretary of State, Philadelphia 11th January 1800, p 342.

[١٥١] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" to Richard O'Brein U.S. Consul General Algiers From Secretary of State Philadelphia 15thJuanuary 1800, p 246.

[١٥٢] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To James Leander Cathcart U.S. Consul Tripoli from Secretary of State Philadelphia 15th January 1800, p 345.

[١٥٣] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" to William Smith U.S Minister to Lisbon Portugal from Secretary of State No 18, Philadelphia 22 March 1800, p 351.

السفن البحرية الأمريكية ١٤ سفينة،أربع منها حربية كبيرة والباقي صغيرة، لذا من الصعب إرسال قطع بحرية إلى المتوسط.[١٥٤]وفي شهر إبريل لعام ١٨٠٠ استطاعت الولايات المتحدة بناء سفينة حربية جديدة أطلقت عليها اسم "جورج واشنطن" *George Washington* لترسلها إلى المتوسط وعلى متنها حمولة للجزائر.[١٥٥] وفي السنة نفسها وصلت أيضا السفينة المحملة بالمعدات البحرية إلى الجزائر وتونس وتم تسليم الباي والداي مستحقاتهما بعد طول انتظار، ما خلق شعورا إيجابيالدى القناصل الأمريكان،فبعثوا رسائل طمأنوا فيها الإدارة الامريكية بأن العلاقات الدبلوماسية مستقرة بشكل ممتاز.[١٥٦] في الحقيقة، لم تدم هذه العلاقة المستقرة لفترة طويلة،إذ ستعود دول شمال إفريقيا إلى مطالبة الولايات المتحدة بالمزيد، ولا سيما أن البعض حصل على مقدرات أكثر من الآخرين، وهذا سيدفع الولايات المتحدة إلى تغيير سياستها في المنطقة جذريا. في واقع الأمر كان من الصعب على الولايات المتحدة الدخول في حرب أو حتى إظهار القوة فيما هي في حرب مع فرنسا وقواتها البحرية غير مستعدة أو مهيأة لمناورة كهذه.

وعلى الرغم من فترة الهدوء النسبي التي شهدتها العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة ودول شمال إفريقيا في عام ١٨٠٠،فقد تخللتها ببعض التوترات. في بداية الأمر تمكن القراصنة المغاربة من أسر السفينة الأمريكية "أوسويغو" *Oswego* وبيع أفراد طاقمها عبيدا في السوق. على إثر هذا، أرسلت الولايات المتحدة رسائل إلى الملك المغربي كي يتدخل ويطلق سراح السفينة.[١٥٧] تجاوب مولاي سليمان مع المطلب الأمريكي وتدخل في القضية، ودفعت الولايات المتحدة مبلغ ١٣٢٢,٣ دولار لافتداء الأسرى باستثناء أسير واحد اشتراه أحد التجار اليهود غير الخاضعين لسلطة الملك، وطالب بدفع مبلغ كبير مقابل تحريره.[١٥٨] أما بالنسبة لطرابلس، فقد شهدت علاقتها مع دول أوروبا تقلبات سريعة،إذا بدأت بالإغارة على سفن السويد والدنمارك على الرغم من وجود معاهدات معهما، وهذا جعل القنصل الأمريكي كاثكارت يحذر إدارتهويحثها على استعمال القوة البحرية. استمر التهديد الطرابلسي، ووجه الباشا يوسف رسالة إلى كاثكارث يطالبه فيها بتقديم هدية، وطلب أن يرسل الرئيس الأمريكي شخصيا رسالة تظهر احترام الولايات لطرابلس،مؤكدا في الوقت نفسه على أنه قادر على إلحاق الضرر بمصالح الولايات في المتوسط.[١٥٩] سببت هذه المطالب

---

[١٥٤] Barenes, Gregory Fremont,Essential Histories The Wars of the Barbary Pirates to the shore of Tripoli: the rise of the US Navy and Marines, Osprey Publishing, 2006, p 28.

[١٥٥] "Naval Documents Relate to the United States War With the Barbary" To Gibbs & Channing Navy Agents Newport R.I. From Secretary of the Navy, Philadelphia , Navy Department 26th April 1800, p 354.

[١٥٦] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" to the Secretary of State from William Eaton U.S. Consul Tunis 14 April 1800, p 354.

[١٥٧] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" to Secretary of State from James Simpson U.S. Consul Tangier, No 25- Mount Washington Near Tangier 7th June 1800, p 352.

[١٥٨] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Secretary of State from James Simpson U.S. Consul Tangier, 15th August 1800, p 368.

[١٥٩] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" to Secretary of State from James L Cathcart U.S. Consul Tripoli 27th May 1800, p 356.

إحراجا وإهانة للأمريكان،فطالب أنتوان، الذي كان قنصل الولايات في تونس، بالتدخل السريع وإظهار القوة.[١٦٠] ونصح كاثكارتوأنتوانكلاهما الإدارة الأمريكية بإرسال سفينتين بحريتين إلى المنطقة على جناح السرعة لإظهار القوة.[١٦١]وفي شهر يوليو لعام ١٨٠٠ أعلن الباي التونسي الحرب على السويد والدنمارك واستطاع أسر سبع سفن تابعة لهم، ووُضِع القناصل تحت الإقامة الجبرية في مساكنهم.[١٦٢] أصبحت السويد والدنمارك في حرب مع طرابلس وتونس نجم عنها خسائر فادحة. وفي ظل هذه الظروف طلبت السويد والدنمارك من الحكومة الأمريكية تشكيل حلف بحري عسكري لحماية السفن التجارية ومحاربة القراصنة في المتوسط. ألهب هذا الاقتراح حماسة بعض القناصل الأمريكان فشجعوا حكومتهم على اتخاذ الإجراءات اللازمة لعقد الحلف. لكن الولايات المتحدة اعتذرت عن الدخول في حلف ضد طرابلس وتونس، واحتجت بأن علاقتها معهما شبه مستقرة مع أنها غير مرتاحة كليا. كانت الولايات المتحدة مدركة لقدرات بحريتها المتواضعة وتعقيدات المتوسط، ولا تريدالدخول في حرب جديدة فيما هي في حرب مع فرنسا. وكانت تتجنب أيضا اتخاذ أي إجراء قد يؤدي، ولو بشكل غير مباشر،إلى إغضاب دول شمال إفريقيا.[١٦٣] أصدرت الإدارة الأمريكية أوامر لقناصلها في دول شمال إفريقيا بالحفاظ على العلاقات السلمية وتلافي أي توترات دبلوماسية.[١٦٤] جهزت الولايات المتحدة سفينتين، واحدة تجارية اسمها"آنا ماريا"*Anna Maria* وأخرى حربية اسمها "جورج واشنطن"*George Washington*،وحملتهما بمعدات بحرية وبضائع لدول شمال إفريقيا، وحاولت الإسراع في إرسالهما إلى المتوسط حفاظا على استقرار العلاقات.[١٦٥]جرت العادة على أن ترسل الولايات المتحدة سفنا تجارية لنقل المعدات البحرية الخاصة بدول شمال إفريقيا، لكنها ستسرسلفي هذه المرة السفينة الحربية "جورج واشنطن" –التي دخلت توإلى أسطول البحريةالأمريكي– لنقل بعض البضائع إلى الجزائر. كانت هذه الخطوة بمثابة محاولة غير مباشرة لاختبار ردة فعل دول شمال إفريقيا،لكنها لم تعجب بعض المسؤولين في البحرية الأمريكية. انتقد السيد صوموئيلهوديقدون Samuel Hodgdon، المسؤول عن المخازن في الجيش الأمريكي Intendant of Military Stores، هذه الخطوة ووجه رسالة إلى إسرائيل ويلينIsrael Whelen المسؤول عن الإمداد والتموين U.S. Purveyorقال فيها إنإرسال السفينة "جورج واشنطن"إلى المتوسط سوف يغضب الداي الجزائري ويؤثر على العلاقات السلمية،لذا يجب تغيير السفينة.[١٦٦] تجاهلت الإدارة

---

[١٦٠] " Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Secretary of State from William Eaton U.S. Consul Tunis 23rd June 1800, p 357.

[١٦١] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Secretary of State from William Eaton U.S. Consul Tunis, 24th June 1800, p 358.

[١٦٢] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Richard O'Brarin U.S. Consul General Algiers from William Eaton U.S. Consul Tunis, 28th June 1800, p 362.

[١٦٣] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" to John Quincy Adams U.S Minister to Berlin Germany, From Secretary of State Washington 24th July 1800, p 364.

[١٦٤] "Naval Documents Related to United State War With the Barbary" To Richard O'Brien U.S. Consul General Algiers from Secretary of State Washington 29th July 1800, p 365.

[١٦٥] " Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To William Eaton U.S. Consul Tunis from Secretary of State , Washington D.C. 30th 1800, p 369.

[١٦٦] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" to Israel Whelen U.S. Purveyor from Samuel

الأمريكية الموضوع وأصدر رئيس البحرية أوامر خاصة لوليام بانبيرجWilliam Bainbridg، قبطانالسفينة "جورج واشنطن"، بتسليم الحمولة التي على متنهاللدايعلى أن يكون مستعدا للدفاع عن أي سفينة تجارية أو مواطن أمريكي يتعرض للخطر في المتوسط وتكون السفينة على أهبة الاستعداد للقيام بهذه المهمة، وأن عليها عند الوصول إلى ميناء الجزائر أن تطلق ٢٢ طلقة مدفعية تحية تعلم من خلالها المستقبلين أنها سفينة حربية،فيما يتوجب على الجزائر أن ترد بالمثل.[١٦٧] في منتصف عام ١٨٠٠ وصلت السفينة "جورج واشنطن" وتم تقديم المعدات البحرية وبعض الهدايا للجزائر وتونس، لكن طرابلس لم تكتفي بما حصلت عليه وطالبت بالمزيد. استشعر كاثكارتوأوبراين خطر التهديد،فنصحا وليام بانبيرج قبطان السفينة واشنطن بأن يقدم هدايا إضافية لطرابلس وبيّنا له أن تونس والجزائر أيضا غير مكتفيتين.[١٦٨] كان من المفترض أنتقوم السفينة واشنطن بتسليم الإمدادات البحرية والرجوع إلى الولايات المتحدة، لكن الأمور خرجت عن السيطرة.

أدرك داي الجزائر الإشارة غير المباشرة التي حاولت الولايات المتحدة تمريرها لدول شمال إفريقيا من خلال إرسال السفينة "جورج واشنطن" وأراد بدوره اختبار ردة فعل الأمريكان، فأمر الكابتن وليام بانبيرجبنقلهدايا خاصة به إلى الباب العالي في القسطنطينية على ظهر السفينة "جورج واشنطن".[١٦٩]وفي أكتوبر لعام ١٨٠٠ استدعى الداي القنصل أوبراينإلى القصر وطلب منه أن يأمر قائد السفينة بنقل سفير الجزائر إلى الباب العالي وبعض الهدايا إلى القسطنطينية على أن تعود السفينة بعد ذلكإلى الجزائر. وضّح أوبراين أنه والقائد وليام لا يملكان الصلاحيات لاتخاذ هذا القرار وأن الرد على هذا الطلب يعود إلى الحكومة الأمريكية. وحاول أيضا التملص من هذا الطلب المحرج بشتى الطرق،فاعتذر قائلا إن السفينة ربما تدخل في حرب مع جيش نابليون أو جيش البرتغال،فلم يقتنع الداي. وبيّن أوبراين أن السفينة تابعة للحكومة الأمريكية وليست سفينة تجارية،بل ربما استأجروها، لكن الداي أصر على رأيه. استمرت المفاوضات لأيام عدة وغضب الداي فيما راح أوبراين يحتج بأن الولايات قد تدخل في حرب مع دول لا ترتبط معها بمعاهدات. اقترح الداي رفع العلم الجزائري–العثماني على سارية السفينة عوضا عن العلم الأمريكي كشرط يتوجب الانصياع له. وهدد أيضا بإعلان الحرب فتخسر الولايات السفينة الحربية وأفراد طاقمها وتدخل في صراع كانت تتجنبه وتتأثر تجارتها سلبا.[١٧٠]بلغت تكاليف هذه الرحلة ما يقارب ١٤ إلى ١٦ ألف دولار. وفي النهاية وافق أوبراين والقبطان وليام على نقل البضائع والسفير الجزائري.[١٧١]وعندما حان وقت

Hodgdon Intendant of Military Stores, Philadelphia 21st July 1800, p 363.

[١٦٧] "Naval Documents Related to United States War With the Barabry" to Captin Willian Bainbridge U.S. Navy from Secretary of State Washington D.C. 31 July 1800, p 356.

[١٦٨] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Captain William Bainbridge U.S. Navy From Richard O'Brien U.S. Consul General Algiers, 6 October 1800, p 374.

[١٦٩] "Naval Documents Related to the United States War With the Barbary" To Secretary of State from Richard O'Braien U.S. Consul General Algiers, p 371.

[١٧٠] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" to Captain William Bainbridge U.S. Navy From Richard O'Brien U.S. Consul General Algiers, 9th October 1800, p 375.

[١٧١] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Secretary of the Navy from Captain

تحميل البضائع فوجئ القبطان بأن الحمولة عبارة عن ٢٠ رجل و ١٠٠ عبد و ٦٠ امرأة و أسدين ونمرين و ٤ خيول و ٢٠٠ خروف وجواهر و أموال. قام الداي بحجز مبلغ ٨٠٠,٠٠٠ دولار أخذها من أوبراين كرهن لضمان وصول الحمولة بسلام.[١٧٢] لم يكتف الداي بهذا، فحين وصلت سفينة تجارية أمريكة اسمها "بروتوس" *Brutus* طلب منها نقل بضائع خاصة به إلى جزيرة رودسبلا مقابل،فاضطر أوبراينإلى الموافقة على مطالبه.[١٧٣] وبعد أيام من هذا الموقف المحرج دبلوماسيا قام القراصنة الطرابلسيون بمهاجمة السفينة الأمريكية "كاثرين" *Catherine* التي تقدر حمولتها بـ ٥٠,٠٠٠ دولار،واحتجزوا أفراد طاقمها. تواصل كاثركارت مع الباشا يوسف وطلب منه إطلاق سراح السفينة بموجب المعاهدة بين الولايات وطرابلس. فأخبره الباشا أن على الولايات تقديم هدايا وأموال تفوق التي حصل عليها وأن على الرئيس الأمريكي إرسال رسالة بهذا الخصوص، وقال إنه لن يطلق سراحها حتى يصل الرد من أمريكا. بيّن كاثكارت أن السفينة لديها تصريح سفر يسمح لها بالعبور ولا يوجد أي سبب لاحتجازها، ولا سيما أن الدفعات المستحقة على الولايات قد وصلت إلى طرابلس. فرد الباشا بأن الجزائر وتونس تحظيان باحترام الولايات وتحصلان على مخصصات أكثر، وفي الآونة الأخيرة رست سفينة حربية كبيرة تابعة للولايات في ميناء الجزائر وقدّمت للداي أموالاً ومعدات تفوق ما حصلت عليه طرابلس. كان الباشا يتحدث عن السفينة "جورج واشنطن"ليختبر ردة فعل الولايات المتحدة بعد إرسالها سفينة حربية كبيرة، وعندما اكتشف أنها ليست قادرة على إظهار أي نوع من القوة أخذ يطلب المزيد. وعليه أمهل الولايات مدة ٦ أشهر يعلن الحرب بعدها،لكنه أمر بإطلاق سراح السفينة التجارية.[١٧٤] أرسل كاثكارت رسالة احتجاج مطولة إلى الباشا يوسف بيّن فيها أن ما تقوم به طرابلس مخالف لبنود المعاهدة بين الطرفين وأن هذا الاستفزاز تكرر بوضوح من قبل طرابلس في مواقف عدة. وفي الوقت نفسه طلب كاثكارتتدخل الداي في الأمر بوصفه أحد الموقعين على المعاهدة بين الولايات وطرابلس.[١٧٥] وأصدر مذكرة أرسلها إلى جميع القناصل العاملين في الدول المطلة على المتوسط يخبرهم فيها عن تأزم الأوضاع واعتزام طرابلس إعلان الحرب في أي وقت.[١٧٦] كانت الولايات المتحدة تحاول تجنب خيار الحرب بشتى الطرق وتسعى لحل الأزمة مع طرابلس دبلوماسيا. وفيما يتعلق بيوسف القرمانلي،فقد كان يرى أن الأموال التي حصل عليها أقل بكثير من الأموال والمعدات التي تحصل عليها الجزائر. فالولايات المتحدة أولتها اهتماما أكبر. وفي الوقت نفسه كان

William Bainbridge U.S. Navy Algiers 10th October 1800, 378.

١٧٢ "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" Extract from a Letter from an officer on Board the U.S.S. George Washington Captain William Bainbridge U.S. Navy commanding, Algiers, 14 October, 1800,p 381.

١٧٣ "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" Account of William Brown commanding the Ship *Brutus* concerning the voyage to Constantinople of the U.S.S *Gorge Washington* Captain William Bainbridge U.S. Navy commanding .Also Algerian Spoliations, Salem 11 December 1800, p 385.

١٧٤ "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Charles lee Secretary of State Pro Tempore, from James L. Cathcart U.S. Consul Tripoli 18th October 1800, 382.

١٧٥ "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" Protest of James L. Cathcart U.S. Consul Tripoli, 29 October 1800, p 391.

١٧٦ "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" Circular Letter to the U.S. Agents and Consul In Europe from James Leander Cathcart U.S. Consul Tripoli, 3 January 1801, p 404.

يوسف القرمانلي متأزم جدا لأن الجزائر تلعب دورامهما في علاقته مع الولايات المتحدة، فهي الوسيط بين أمريكا وطرابلس والضامن لبنود المعاهدة، وفي كل خلاف كانت الولايات تُدخل الداي لحل الأزمات الدبلوماسية. وأراد الباشا أيضا تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح من خلال تهديد الولايات مستغلا ضعفها وعدم حصولها على الحماية.

كان من الصعب على الولايات المتحدة إرسال قوة بحرية إلى المتوسط بسبب ضعف قواتها البحرية وانشغالها آنذاك في الحرب غير المعلنة مع فرنسا. وكانت الإدارة الامريكية على دراية بالتكاليف الباهظة التي ستخلفها الحرب مع طرابلس أو أي من دول شمال إفريقيا. لكن الأوضاع الدبلوماسية سوف تتغير في أوروبا وتنعكس على سياسية أمريكا في المتوسط. ففي عام ١٨٠٠ وصلت العلاقات الأمريكية–الفرنسية إلى مرحلة حرجة،إذ بلغ عدد السفن التي ألقت فرنسا القبض عليها ٣٠٠ سفينة. قام الرئيس جون آدمز باتخاذ خطوة دبلوماسية وأمر ببدء المفاوضات مع فرنسا فيما يعرف بمؤتمر ١٨٠٠ (The Convention of 1800). تمكنت الولايات المتحدة خلال المؤتمر من إنهاء الحرب غير المعلنة، وأنهت أيضا المعاهدة الفرنسية–الأمريكية لعام ١٧٧٨، واتفق الطرفان على أن تحظى تجارة كل منهما بالأفضلية على باقي دول أوروبا.[١٧٧] إن القرارات والاتفاقيات التي خرج بها مؤتمر ١٨٠٠ كان من شأنها أن تغير سياسية الولايات المتحدة ودبلوماسيتها مع دول شمال إفريقيا وتخولها إظهار القوة في منطقة المتوسط بحيث تكون بحريتها مستعدة للمواجه. في الرابع من مارس لعام ١٨٠١ فاز مرشح الحزب الجمهوري توماس جفرسون في الانتخابات وأصبح الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية. تمكن جفرسون من الفوز بعد استخدامه حججا كثيرة من أهمها أن الرئيس الأسبق آدمز والحزب الفدرالي أنفقا أموالا طائلة على التسليح العسكري. تبنى جفرسون دبلوماسية جديدة مع دول شمال إفريقيا قائمة على القوة العسكرية التي طالما عارض التوسع بها يوم كان سياسيا.[١٧٨] لكنه نصح الرئيس جورج واشنطن باستخدام الحل العسكري مع دول شمال إفريقيا يوم كان مسؤولا عن المفاوضات.

استمرت سياسية التهدئة وتقديم الأموال مقابل السلام مع دول شمال إفريقيا، لكن تعنت طرابلس وانتهاء الحرب مع فرنسا وتغير الإدارة الأمريكية دفعت الولايات إلى اتخاذ إجراءات عسكرية. وفي هذه الأثناء حاول كاثكارت بشتى الطرق أن يتفادى الصدام مع طرابلس،إلا أن الباشا يوسف صعد الأمر مع الولايات حيث طالبهابدفع ٢٢٥,٠٠٠ دولار مقابل السلام ومبلغا سنوياقدره ٢٠,٠٠٠ دولار.[١٧٩] استمرت اللقاءات بين كاثكارت ورجالات الباشا يوسف الذي بينوا أنهلن يقبل بأقل من ٤٠,٠٠٠ دولار تدفع حالا، وإلاتتحمل الولايات عواقب عدم الموافقة. علم كاثكارت من بعض المقربين من الباشا أنه يضمر الحرب وأن عليه، أي كاثكارت، أن يخرج من طرابلس أو يأوي إلى أحد بيوت القناصل الأوروبيين. وفي آخر محاولة يائسة عرض كاثكارت ١٠,٠٠٠

---

١٧٧ Lafeber, Walter,The American Age, p 50.

١٧٨ Lafeber, Walter,The American Age" p 52.

١٧٩ "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" Presumably to Secretary of State from William Eaton U.S. Consul Tunis 21 March 1801. P 425.

دولار،فرفض الباشا.[١٨٠] وبعد بضعة أشهر من بداية حكم جفرسون، وبالتحديد في ١٤ مايو ١٨٠١، أمر الباشا يوسف القرمانلي بكسر سارية العلم الأمريكي المرفوعة أمام القنصلية الأمريكية،فكان هذا بمثابة إعلان حرب على الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى إثر هذا الإعلان قرر قنصل أمريكا في طرابلس المغادرة على جناح السرعة.[١٨١] أمر الرئيس جفرسون بإرسال ثلاث سفن حربية إلى منطقة المتوسط لحماية السفن التجارية ومصالح الولايات المتحدة هناك. أرسلت الولايات رسائل إلى الباي التونسي والداي الجزائري تعلمهمافيها بخبر قدوم السفن الحربية، وبينت أنها تريد استمرار العلاقات السلمية والودية ولا تنوي تغيير طبيعة العلاقات. كانت الولايات تخشى أن تسيئ تونس والجزائر فهم وجود السفن الحربية، ولتفادي أي سوء فهم بيّنت بوضوح سبب قدوم السفن الحربية. وأكدت على القناصل أن يأخذوا الأمر بجدية فهي لا تريد تكرار السلوك المهين والمحرج الذي قامت به السفينة "جورج واشنطن".[١٨٢] بلغت تكاليف الترتيب لعقد معاهدات مع دول شمال إفريقيا من عام ١٧٩٦ إلى عام ١٧٩٨ حوالي ٦١٨,٨٧٥ دولار، وبلغت الأموال وجميع أصناف العطايا التي دُفعت للجزائر من عام ١٧٩٦ إلى عام ١٧٩٨ حوالي ٧٨٧,١٢١.٨٣ دولار، ومن عام ١٧٩٩ إلى عام ١٨٠١ حوالي ٣٤٧,٣٦٧.٩٠ دولار. بالإضافة إلى مبالغ أخرى تم دفعها بقيمة ٤٣٧,٩٦٧.٨٥ دولار.[١٨٣]تكبدت الولايات المتحدة خسائر مالية كبيرة وتعرضت لإحراجات سياسية عدة خلال فترة تعاملها مع دول شمال إفريقيا. وعليه بدأت سياستهاتتغير إزاء هذه الدول عند هذه المرحلة الحرجة، فتبنت الخيار العسكري مستهلة بذلك فصلا جديدا من الدبلوماسية استمر خلال فترة حكم الرئيس توماس جفرسون التي امتدت من عام ١٨٠١ إلى عام ١٨٠٩، حيث خاضت حربا بحرية مكلفة مع طرابلس عرفتباسم "حرب طرابلس الأولى" من عام ١٨٠١ إلى عام ١٨٠٥. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل استمرت الولايات في سياستها القائمة على مبدأي إظهار القوة ودفع الأموال. أما بالنسبة لتونس والجزائر والمغرب،فسارت العلاقات معها على نحو جيد نسبيا إلى أن توترت العلاقة بين بريطانيا والولايات المتحدة. فقد استخدمت بريطانيا دول شمال إفريقيا لتصفية الحسابات مع الولايات، ولن تنتهي هذه الأزمة إلا في ما يعرف بـ "حرب طرابلس الثانية" عام ١٨١٦، والتي وضعت بها حدا للتهديد الشمال إفريقي الذي دام ثلاثة عقود.

الخاتمة

---

[١٨٠] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Secretary pf State from James L. Cathcart U.S. Consul Tripoli 16 May 1801. P 455.

[١٨١] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" Circular issued by James L. Cathcart U.S. Consul Tripoli, 15 May 1801. P 454.

[182] "Naval Documents Related to United States War With the Barabry" Extract from Letter to William Eaton U.S. Consul Tunis and Richard O'Brien U.S. Consul General Algiers From Secretary of State Washington 20 May 1801, p 460.

[183] "Naval Documents Related to United States War With the Barbary" To Secretary of State from Richard O'Brien U.S. Consul General Algiers, 12th May 1801, P 451.

عانت الولايات المتحدة الأمريكية من أزمات دبلوماسية وسياسية عدة خلال الفترة الممتدة من عام ١٧٨٤ إلى عام ١٨٠٠ بسبب تعاملها مع منطقة شمال إفريقيا. وانعكست الحالة الشمال إفريقية على النقاش السياسي الدائر بين الساسة في الولايات المتحدة،ما أدى الى تداعيات دبلوماسية أثرت على علاقتها مع دول أوروبية مثل فرنسا وبريطانيا. كانت منطقة المتوسط تعد مهمة للولايات المتحدة،فغالبية تجارتها موجهة إلى تلك المنطقة،ناهيك عن اعتمادها الأساسي على التجارة البحرية التي تمر عبرها. ولهذا سببت حركة القرصنة التي أدارتها دول شمال إفريقيا عدم استقرار لتجارة أمريكا. حاولت الولايات بشتى الطرق تأمين عبور سفنها التجارية، لكن التعقيدات السياسية لمنطقة المتوسط التي انخرطت فيها دول أوروبا، بالأخص فرنسا وبريطانيا، ودول شمال إفريقيا،حالت دون مرور السفن بسلام. بداية، ومع حصولها على الاستقلال في عام ١٧٨٣، تجاهلت الولايات المتحدة الدعوات القادمة من بعض الدبلوماسيين لعقد معاهدات سلام. وما إن أدركت فداحة الأمر، حاولت أن تحل المسائل مع دول شمال إفريقيا بأن عينت بعض الدبلوماسيين العاملين في أوروبا ممن كان يعوزهم الخبرة الكافية في قضايا المتوسط وسياساته، ما أدخلها في تعقيدات أكثر. وما زاد الأمر تفاقما هو عدم قدرة الحكومة الأمريكية على إدارة العلاقات الخارجية لأن معظم الولايات كانت غير متفقة على شكل الحكومة. فالعديد من السياسيين منقسمون على أنفسهم ومختلفون حول شكل الحكومة وصلاحيات الدستور، وهذا زاد من ضعف الموقف الأمريكي مع دول شمال إفريقيا. وحتى مع تشكيل الحكومة واستقرارها النوعي بعد عام ١٧٨٧،فإن الحكومة الفدرالية لم تكن قادرة على إدارة الداخل لأنها حديثة الولادة كما النظام، والإدارة عاجزة عن فرض الضرائب. وكان من شأن تداخل مصالح الولايات المتحدة مع دول مثل فرنسا وبريطانيا أن زاد من تأزم العلاقات مع دول شمال إفريقيا. حاولت الولايات أن تعقد مجموعة تحالفات عسكرية بحرية لحماية سفنها التجارية، لكنها فشلت بسبب التنافس التجاري الأوروبي. فالصراع الفرنسي–البريطاني كان في أوجه، وحاولت كل دولة إخضاع الدول الأخرى لإرادتها، وعليه اضطرت الولايات إلى اتخاذ موقف من هذا الصراع. انعكس الصراع الدائر بين بريطانيا وفرنسا على علاقه أمريكا بالجزائر،فتمكنت بريطانيا بشكل غير مباشر من تحريك الجزائر ضد السفن الأمريكية التجارية، فتأثر الاقتصاد الأمريكي سلبا. دفع هذا التصعيد الجزائري والبريطاني القوى السياسية إلى تبني الخيار العسكري القائم على تأسيس قوة بحرية تحمي السفن التجارية. لكن هذا الخيار سبب أزمة داخلية بين الأحزاب السياسية المتصارعة التي ظنت أن بناء بحرية أمريكية قد يهدد استقلال الولايات وخصوصيتها. لذا سارعت الولايات المتحدة إلى اتخاذ موقف الحياد في الصراع بين فرنسا وبريطانيا كونه الأفضل والأسلم. لكن هذا الموقف كلفها الكثير لأن فرنسا رأت أنها، أي الولايات، ملزمة بالوقوف إلى جانبها، وهكذاشنت حربا غير معلنةعليها، فتأثرت التجارةالأمريكية في جزر الهند الغربية بعد أن تعرقلت تجارتها في المتوسط. وأصبح الوضع أكثر تعقيدا في عام ١٧٩٧ نتيجة اضطراب تجارتها في المتوسط وتعرض تجارتها في جزر الهند الغربية للتهديد. ثم تمكنت الولايات المتحدة من توقيع معاهدات سلام شبة ناجحة، أولها مع المغرب في عام ١٧٨٦ تعهدت فيها بدفع مبالغ مالية مقابل عدم التعرض لسفنها، لكن هذه العلاقة لم تكن مستقرة،فالحرب الأهلية المغربية أثرت سلبا على التجارة الأمريكية واضطرت الولايات المتحدة إلى تجديد معاهدتها عام ١٧٩٥. وتمكنت لاحقا من عقد معاهدة مع الجزائر، الدولة الأقوى هناك، في عام ١٧٩٥ ضمنت بموجبها السلام لفترة طويلة من خلال العطايا والأموال والتقاضي عن جميع الإحراجات الدبلوماسية. وفي عام ١٧٩٦ وافقت طرابلس على عقد معاهدة مع الولايات

المتحدة بعد أن قدمت هدايا وأموالا لباشا طرابلس. وفي عام ١٩٧٩ عقدت الولايات المتحدة معاهدة مع باي تونس تضمنت عطايا مالية ومعدات بحرية. لكن بعض هذه المعاهدات ظلت في طور التداول ولم تدخل حيز التنفيذ بسبب حرب الولاياتالمتحدة مع فرنسا. فقد تعذر وصول الأموال والمعدات البحرية التي وعدت بها الولايات دول شمال إفريقيا لضمان مرور سفنها التجارية بسلام، ذلك أن البحرية الفرنسية كانت تلاحق السفن الأمريكية. دفع هذا الأمر الولايات المتحدة إلى اتخاذ قرار استعمال القوة،فأقرت مشروع إنشاء البحرية الأمريكية الذي سبب بدوره أزمة سياسية أخرى. وعلى الرغم من وجود البحرية ظلت الولايات تدفع لدول شمال إفريقيا التي كانت تتنافس فيما بينها للحصول على المزيد من الأموال والعطايا الأمريكية. حاولت أمريكا أن تحل القضايا العالقة بينها وبين بريطانيا وفرنسا،ونجحت بعد مداولات طويلة في حل الخلاف مع الطرفين كليهما، وبموجبه نالت مساحة أوسع للمناورة حولتها حل بعض المسائل العالقة مع دول شمال إفريقيا. وبالفعل شهد عام ١٨٠٠ استقرارا نوعيا في العلاقات مع دول شمال إفريقيا، لكنهما لبث أن تبدد مع تعنت طرابلس التي طالبت بالمزيد. ومع وصول إدارة جديدة إلى البيت الأبيض في عام ١٨٠١ بقيادة الرئيس توماس جفرسون بدأت سياسة جديدة تتكون من شقين،هما الاستمرار في دفع الأموال وإظهار القوة. وبهذاتغيرت سياسية أمريكا إزاء منطقة شمال إفريقيا التي طالما تسببت لها، على مدار ١٦ عاما، بتعقيدات سياسية ودبلوماسية ألقت بظلالها على الداخل والخارج الأمريكي معا.فقد تأثرت السياسة الداخلية بالحالة الشمال إفريقيةالتي انعكست على النقاش والقرار السياسي،والذي أثر بدوره على العلاقات الخارجية أيضا.

المراجع و المصادر

المراجع العربية

١- التر، عزيز سامح: ترجمة محمود علي، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٩.

٢- آليسون،روبرت جي: ترجمة أسامة الغزولي، هلال وراء الغيوم: الولايات المتحدة الأمريكية و العالم المسلم ١٧٧٦-١٨١٥ تراث حروب البربر، المركز القومي للترجمة، مصر، ٢٠١١.

٣-أورين، مايكال بي: ترجمة آسر حطيبة، القوة و الايمان و الخيال أمريكا في الشرق الأوسط منذ عام ١٧٧٦ حتى اليوم، كلمات عربية للترجمة و النشر، جمهورية مصر العربية،٢٠١٣.

٤-تكر،جلين: ترجمة عمر الديراوي أبوحجلة، معرك طرابلس بين الإسطول الليبي و الإسطول الأمريكي "في القرن التاسع عشر"، مكتبة الفرجاني، طرابلس: ليبيا.

٥-رايت، لويس ماكلويد: ترجمة محمد البعلبكي، الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر عرض تحليلي و سرد مفصل لحروب الولايات المتحدة ضد دول شمال إفريقيا ١٧٩٩-١٨٠٥، مكتبة الفرجاني، طرابلس: ليبيا.

٦- روجر،ج ب.،: ترجة لبيب يونان، تاريخ العلاقات الإنجليزية-المغربية حتى عام ١٩٠٠، دار الثقافة المغربية، المغرب، ١٩٨١.

٧- كاثكارت، جيمس: ترجمة اسماعيل العربي، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢.

المراجع الأجنبية

1-Allison, j. Robert, The CresentObsured The United States and the Muslim Wolrd 1776-1815, University of Chigago Press, Chicago,200.

2- Barenes, Gregory Fremont, Essential Histories The Wars of the Barbary Pirates to the Shore of Tripoli: the Rise of the Navy and Marines, Osprey Publishiing, 2006.

3-Banning, Lance, Ideology and Triumph of the Constitution, 1789-1793, The Willam and Mary Quartrly, Vol 31, No 2 Apr., 1974.

4-Bernstein, Richard B, Are we to Be a Nation? The Making of the Constitution, Harverd University Press, United States, 1987.

5- Daly. W. Roberts, Diplomatic Relations of the United States with the Barbary Coast 1776-1801, Master Thesis, Loyola University Chigago, 1940.

6- Ellis, Richard, The Union at Risk Jaksonian Democracy States' Right, and the Nullification Crisis, Oxford University Press, New York, 1989.

7-Irwin, Ray Watkins, The Diplomatic Relations of the United States With the Barbary, 1776-1816, PhD. Dissertation, New York University, 1931,

8-LaFeber, Walter, The American Age United States Foreign Policy at Home and Abrod Since 1750, Norton Company, INC, 1987.

9-Lee, Craig Symonds, Navalist and AntiNavalists:The Naval Policy Debate in the United States 1785-1827.PhD Thesis, University of Floreda, 1976.

10-Lydon, G Thomas, Jafferson and the Mathurins, The Catholic Historical Review, Vol 49, No 2 Jul., 1963.

11-Mains, Brett, Free to Beg Or to Fight Thomas Jefrson and Relations With Barbary 1778-1805, Master Thsis, Oklahoma City University, 2006.

12- Wilson, E Gray, American Hosteges in Moslem Nations 1784-1796 The Public Response, Society of the Historians of the Early Republic, University of Pennsylvania press, Vol 2, No 2, Summer 1982.

المصادر الأجنبية

1-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.

2-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1, Act Pretaining to the U.S. Navy, United States at Large, Fist Congress, Sess III, An Act Making An Appropriation for the Purpose Therein Mentioned, March 3, 1791, p 27.

3- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1. Appointment of John Paul Jones as U.S. Consul Algiers, 2 June 1792, p 41 , also To David Humphreys, U.S Minister to Lisbon, Portugal, From Secretary of State, Philadelphia, March 21st 1793, p 42.

4-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1. Act Pertaining to the

Navy United States Statutes at Large. Third Congress, Sess I, An Act to provide a Naval Armament, 27 March 1794, p 69.

5-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Account Gurrant to the United States with The Day & Regency of Algiers, 22 February 1799, p 302.

6-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Algiers Treaty 1796, p 107.

7-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Account of William Brown commanding the Ship Brutus concerning the voyage to Constantinople of the U.S.S Gorge Washington Captain William Bainbridge U.S. Navy commanding .Also Algerian Spoliations, Salem 11 December 1800, p 385.

8-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Caution against the Barbary Pirates, p 226.

9-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Circular Letter to the

U.S. Agents and Consul in Europe from James Leander Cathcart U.S. Consul Tripoli, 3 January 1801, p 404.

10-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Circular issued by James L. CathcartU.S.Consul Tripoli, 15 May 1801. P 454.

11- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Concerning Naval Force to Adequate to Protection of Commerce of the United States Against Algiers, Communicated to the House of Representatives,20 January, 1794. P 60.

12- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Communicated to the Senate, March 17 1796, p139

13-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume1.David Humphry's Warning against Citizens of the United States Visiting Ports not in allegiance to Emperor MuleySoliman, 24 November 1796, p 181.

14-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Form of Shipping Paper for the Frigate Crescent for Day of Algiers, November 1797, p 219.

15-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Estimate by Naval Constructor JoushuaHumphreys, U.S. Navy and Josiah Fox Naval Constructor of cost building and equipping a frigate of 36 gun and navigating same to Algiers, 29 November 1796, p 181.

16-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Extract from a Letter from an officer on Board the U.S.S. George Washington Captain William Bainbridge U.S. Navy commanding, Algiers, 14 October, 1800,p 381.

17- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Extract from Letter to William Eaton U.S.Consul Tunis and Richard O'Brien U.S. Consul General Algiers From Secretary of State Washington 20 May 1801, p 460.

18- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Form of Shipping Paper for the Frigate Crescent for Day of Algiers, November 1797, p 219.

19- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Instructions to Rischard O'BrienU.S.Consul General Algiers, Willian Eaton, U.S. Consul Tunis and James

Leander Cathcart U.S. Consul Tripoli from Secretary of State, 18 December 1798, p 268.

20-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Instructions to Joel Barlow U.S. Agent Algiers From David Humphreys U.S. Minister to Lisbon, Portugal and in charge of Negotiations with the Barbary Powers, 7, September, 1795, p117.

21- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Jurnal of James L. Cathcart U.S. Consul Tripoli, 28 February to 13 April 1799, 306.

22- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Massage to President Gorge Washington relative to the Ransom of Prisoners, February 22, 1791, p 27.

23-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Massage of President Gorge Washington To the Congress of the United States Prisoners at Algiers, a report of the Secretary of the State, December, 30, p22.

24- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801,

Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Presents Exacted from the United States by the Dey of Algiers, LausDeo, 22, December, 1794, p 89.

25-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Presumably to Secretary of State fromWilliam Eaton U.S. Consul Tunis 21 March 1801. P 425.

26-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Protest of James L. Cathcart U.S. Consul Tripoli, 29 October 1800, p 391.

27- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Report of a Committee on the Trade of the Mediterranean, made to the United States, January 6, 1791, p 26.

28-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Report of Secretary of War concerning Construction of Frigates under the Act of 27 March 1794, communicated to the Hose of Representatives, 29 December 1794, p 90.

29-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Report of Secretary of

States to the Congress of the United States Mediterranean Trade, 28 December 1790, p 22.

30-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Specification of U.S. Consular Present made to the Day and other Officers of the Regency of Algiers, 10 April 1796, p 145.

31-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to Captain Thomas Thompson Portsmouth N.H From Secretary of War, Philadelphia July 7th 1797, 204.

32-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Captain William Bainbridge U.S. Navy from Secretary of State Washington D.C. 31 July 1800, 365.

33-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to Captain William Bainbridge U.S. Navy From Richard O'Brien U.S. Consul General Algiers, 9th October 1800, p 375.

34-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Charles lee

Secretary of State ProTempore, from James L. Cathcart U.S. Consul Tripoli 18th October 1800, 382.

35-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Captain William Bainbridge U.S. Navy From Richard O'Brien U.S. Consul General Algiers, 6 October 1800, p 374.

36-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to David Humphreys U.S. Minister toLisbon, Portugal, From Secretary of State, Philadelphia, March 21st 1793, p 42.

37-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To David Humphry U.S. Minister to Lisbon Portugal and in charge of negotiations WITH Barbary Powers, from Joel Barlow and Joseph Donaldson, Junior U.S Agent, Algiers, 3rd April 1796. P 143.

38-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To David Humphreys, U.S. Minister to Lisbon, Portugal and in charge of negotiations with Barbary Powers, from Joel Barlow and Joseph Donaldson, Junior, U.S. Agents, Algiers, 5 April 1796, p 143.

39-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Edward Rand, Tunis owner of Schooner Eliza, From Joel Barlow, U.S. Agent Algiers 2 Aguste 1796, p 169.

40-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Gibbs & Channing Navy Agents Newport R.I. From Secretary of the Navy, Philadelphia , Navy Department 26th April 1800, p 354.

41-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to Israel Whelen U.S. Purveyor from Samuel Hodgdon Intendant of Military Stores, Philadelphia 21st July 1800, p 363.

42- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To John Adams, U.S. Minister to London from Thomas Jefferson, U.S. Minister to Paris, July 11 1786, p10.

43-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To John Hones, Appointment of Commissioner to Treat With Algiers, From Secretary of State, p36.

44- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To John Paul Jones, Appointment of Commissioner to treat with Algiers, From Secretary of State, June 1, 1792, p 37.

45-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To John Paul Jones, Appointment of Commissioners to treat with Algiers, From Secretary of State, June 1, 1792, 36.

46-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To John Jones, Appointment of Commissioner to Treat With Algiers, From Secretary of State, June, 1, 1792, p 37.

47-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To John Marsden Pintard U.S. Consul Madeira From David Humphreys U.S. Minister to Lisbon, Portugal, Gibraltar, October, 6 1793.

48- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to Joel Barlow, U.S. Agent, Algiers from Edward Rand owner of the Schooner Aliza, Tunis 23rd June 1796. P 157.

49-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To James Leander Cathcart U.S. Consul Tripoli from Secretary of State Philadelphia 15th January 1800, p 345.

50- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To John Quincy Adams U.S Minister to Berlin Germany, From Secretary of State Washington 24th July 1800,p 364.

51-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To MulySoliman Emperor of Morocco from David Humphry U.S. Minister to Lisbon Portugal and in Charge of negotiations with Barbary Powers, 30 November 1796, 181.

52- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To President John Adams from Bashaw Of Tripoli, 15 April 1799, p 323.

53- Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to Richard O'Brine U.S. Consul General Algiers from Secretary of State Department of State Philadelphia December 29th 1797, p 231.

54-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Richard O'Brarin U.S. Consul General Algiers from William Eaton U.S. Consul Tunis, 28th June 1800, p 362.

55-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Richard O'Brien U.S. Consul General Algiers from Secretary of State Washington 29th July 1800, p 365.

56-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Richard O'Brein U.S Consul General Algiers From Secretary of State Philadelphia 15th January 1800, p 246.

57-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of State from David Humphreys U.S Minister to Lisbon Portugal and in charge of Negotiations With Barbary Powers, 26th April 1796, p 151.

58-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1To Secretary of State From David Humphrey U.S Minister to Lisbon Portugal and in Charge of negotiations with Barbary Powers,18th July 1796, p 167.

59-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to Secretary of State from James Simpson U.S. Consul, Gibraltar, June 1st 1793, p 44.

60-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1. to Secretary of State from Edward Church U.S. Consul, Lisbon, 22 September, 1793, p 44.

61-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1. to Secretary of State from Joel Barolw U.S Agent, Algiers, 12 July 1796, p 163.

62-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of State, From James Simpson, U.S. Consul, Gibraltar, November 25th 1793, p 55.

63-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of States from James Simpson, US Consul, Gibraltar 17th February 1795, p, 92.

64-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of State

from James Simpson U.S. Consul, Gibraltar and Agent at Tangier, Rhabat 25th July 1795, p 104.

65-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of States from Michael Morphy, U.S. Consul Malaga Spain, 17th November 1794. P 86.

66-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to Secretary of State From O'Brien, London England, 16th , February 1796, p 137.

67-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1." to Secretary of State from Richard O'Braien U.S. Consul General Algiers, 23 January to March 1799, p 294.

68-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to Secretary of State from Richard O'Braien U.S. Consul General Algiers, 23 January to March 1799. P 290.

69-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of State from James Leander Cathcart, U.S. Consul Tripoli, 15th February 1799, p299.

70-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1." To Secretary of State from Richard O'Brien U.S Consul General Algiers, 6th April 1799, p 320.

71-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of State from William Eaton U.S Consul Tunis, 6th October 1799, p 335.

72-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to Secretary of State from James L CathcartU.S. Consul Tripoli 27th May 1800, p 356.

73-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of State from William Eaton U.S. Consul Tunis, 24th June 1800, p 358.

74-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of State from James Simpson U.S. Consul Tangier, 15th August 1800, p 368.

75-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of State from Richard O'Braien U.S. Consul General Algiers, p 371.

76-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary pf State from James L. CathcartU.S. Consul Tripoli 16 May 1801. P 455.

77-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of State from Richard O'BrienU.S. Consul General Algiers, 12th May 1801, P 451.

78-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of the Navy from Captain William Bainbridge U.S. Navy Algiers 10th October 1800, 378.

79-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of State from William Eaton U.S. Consul Tunis, 24th June 1800, p 358.

80-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Thomas Jefferson, U.S. Minister to Paris From Richard O'Brien, June 8th 1786,p 2.

81-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Thomas Jefferson, U.S. Minister to Paris From Richard O'Brien, June 8th 1786, p 6.

82-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Thomas Jefferson, U.S. Minister to Paris From John Adams U.S. Minister to London. 31 July, 1786, p 12.

83-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Thomas Jefferson, U.S. Minister to Paris From John Adams U.S. Minister to London. 31 July, 1786, p 12.

84-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to the House Dominick Terry and Company Cadiz, Spain from Moses More Master of American Brig Jane and Slave in Algiers, Algiers 1st December, 1794, p 87.

85-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to the Emperor of Morocco From President George Washington, 30 March 1795, p 96.

86-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to Joel Barlow, U.S. Agent, Algiers from Edward Rand owner of the Schooner Aliza, Tunis 23rd June 1796. P 157.

87-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to the Day of Algiers from Richard O'Brian, Philadelphia December 4th 1797, p 223.

88-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to the Secretary of State from William Eaton U.S. Consul Tunis 14 April 1800, p 354.

89-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.Tunis Treaty 28 Aguste 1797 and 10 January 1800.

90-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1To William Eaton U.S Consul Tunis from Secretary of State, Philadelphia 11th January 1800, p 342.

91-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.to William Smith U.S Minister to Lisbon Portugal from Secretary of State No 18, Philadelphia 22 March 1800, p 351.

92-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801,

Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To William Eaton U.S. Consul Tunis from Secretary of State , Washington D.C. 30th 1800, p 369.

93-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Secretary of War from President Gorge Washington Mount Vernon, 13th July 1796, p. 165.

94-Naval Documents Related to United States War with the Barbary Powers Naval Operations Including Diplomatic Background from 1785 Through 1801, Government Printing Office, Wachington, 1939, Volume 1.To Whom not Indicated in Manuscript,From Richard O'Brarien, Algiers, April 28th 1787, p 14.